جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

أثر المشاكلة في مخالفة بِنْيَتَي الكلمة والجملة للقياس

دراسة نحوية وصرفية

الدكتورة

عبير دردير محمد أبو السعود

مدرس اللغويات بكلية البنات الإسلامية بأسيوط

العدد الثالث والعشرون

للعام ١٤٤٠هـ / ٢٠١٩م

الجزء الثالث

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠١٩م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ملخص البحث

أثر المشاكلة في مخالفة بِنْيَتَي الكلمة والجملة للقياس

دراسة نحوية وصرفية

إن اللغة العربية تعد من أعرق لغات البشر ، كما أنّ دراستها من أعمق وأوسع الدراسات التي حظيت باهتمام العلماء والباحثين .

وقد كانت العرب تهتم بتحسين اللفظ إلى جانب تحسين المعنى وتربط بين ذلك و الجرس الموسيقي لها شأنها شأن سائر اللغات ، ومن ذلك أنّها كانت تراعي مجاورة الألفاظ لبعض فتحمل اللفظ على مجاوره لمجرد المشابهة اللفظية وإن اختلف المعنى .

وانطلاقا من هذا الكلام فقد كان للعرب محسنات لفظية من بينها المشاكلة .

وهى أسلوب من أساليب العرب ، وطرفة من طرفهم ، ومُلحة من ملح كلامهم ، تكسب الألفاظ والتراكيب جرسًا موسيقيًّا وإصلاحًا لفظيًّا ، وليس ذلك فحسب بل قد تكون سببًا في تغيير بنية الكلمة ، أو بنية الجملة لتوافق كلمة أخرى ، وهذا ما سوف أقوم بتوضيحه في دراستي لهذا البحث ؛ كي أكشف النقاب في بعض النماذج عن ما تم فيه مخالفة القياس من أجل هذا المحسن .

الدكتورة

عبير دردير محمد أبو السعود

مدرس اللغويات بكلية البنات الإسلامية بأسيوط

Research Summary

The effect of the problem in violating the structure of the word and the sentence for measurement

Grammatical and morphological study

The Arabic language is one of the oldest languages of human beings, and the study of the deepest and most extensive studies that received the attention of scientists and researchers.

The Arabs were interested in improving the word besides improving the meaning and linking it to the musical bell like all the other languages, and that it was taking into account the proximity of words to some of the word around the mere verbal similarity and if the meaning varied.

Based on this talk, the Arabs had verbal improvements, including the problems.

It is one of the methods of the Arabs, and on the other side of them, and urgent from the salt of their words, the words and structures gain a musical and verbal reform, and not only that, but may be a reason to change the structure of the word, or the syntax of the sentence to match another word, and this is what I will explain in my study of this In order to reveal in some models what measurement has been violated for this enhancer.

Dr.

Abeer Dardir Mohammed Abu Al - Saud

Instructor of linguistics

at the Faculty of Islamic Girls in Assiut

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ، ونعوذ به من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، وأصلي وأسلم على سيدنا محمد ــ صلى الله عليه وسلم ــ وعلى آله وصحبه وسلم ،

أما بعد:

فإن اللغة العربية تعد من أعرق لغات البشر ، كما أنّ دراستها من أعمق وأوسع الدراسات التي حظيت باهتمام العلماء والباحثين .

وقد كانت العرب تهتم بتحسين اللفظ إلى جانب تحسين المعنى وتربط بين ذلك و الجرس الموسيقي لها شأنها شأن سائر اللغات ، ومن ذلك أنّها كانت تراعي مجاورة الألفاظ لبعض فتحمل اللفظ على مجاوره لمجرد المشابهة اللفظية وإن اختلف المعنى .

وانطلاقا من هذا الكلام فقد كان للعرب محسنات لفظية من بينها المشاكلة .

وهى أسلوب من أساليب العرب ، وطرفة من طرفهم ، ومُلحة من ملح كلامهم ، تكسب الألفاظ والتراكيب جرسًا موسيقيًّا وإصلاحًا لفظيًّا .

وقد آثرت الكلام عن هذه الظاهرة لما يأتي :

١ــ الوقوف على مدى وجود هذه الظاهرة في الكلام الفصيح المعتدّ به في الاحتجاج .

٢ــ مدى ما تحدثه من تغيير في البنية مخالفا للقياس وهل كل ما

وقعت فيه مخالف أو له وجه يمكن أن يرد إليه .

٣ــ بيان كيف أن العرب اهتمت باللفظ كما اهتمت بالمعنى والقاعدة التي بنت كلامها عليها.

وقد اخترت لهذه الدراسة بعض النماذج عن ما تم فيه مخالفة القياس من أجل هذه الظاهرة ، مثل : " مأزورات " في قوله ــ صلى الله عليه وسلم ــ : " " ارْجِعْنَ مَأزُورَاتٍ غيرَ مَأجُوراتٍ " [١]، التي قلبت الواو فيها همزة على غير قياس لمشاكلة " مأجورات " .

وما عدل فيه عن قياس غالب إلى قياس غير غالب ، كما عدل عن " من " التي هي للعاقل غالبا في " ما أضللن " من قوله ــ صلى الله عليه وسلم ــ : "اللهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ، وَمَا أَظْلَلْنَ ، وَرَبَّ الْأَرْضِينَ السَّبْعِ وَمَا أَقْلَلْنَ ، وَرَبَّ الشَّيَاطِينِ وَمَا أَضْلَلْنَ ، وَرَبَّ الرِّيَاحِ ومَا ذَرَيْنَ ، فَإِنَّا نَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ وَخَيْرَ أَهْلِهَا ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ أَهْلِهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا "[٢] إلى " ما " التي تأتي لغير العاقل في الغالب لمشاكلة " ما " التي معها في بداية الحديث [٣].

---

(١) انظر : سنن ابن ماجه ٥٠٢/١ باب ما جاء في إتباع النساء الجنائز ، انظر البحث ص ١٨٩٤ .

(٢) انظر : المعجم الكبير للطبراني ٣٣/٨ ، والسنن الكبرى ١١٧/٨.

(٣) أما " أضللن " فهى مثال لما فيه مخالفة صريحة للقياس .

وما عدل فيه عن صياغة للكلمة من أصل اشتهر سماعه إلى أصل أقل شهرة ، كما عدل عن " يبدأ " وأصله " بدأ " في قوله ــ تعالى ــ : " إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ "[1] إلى " يبدئ " وأصله " أبدا " لمشاكلة " يعيد ".

وهذه الظاهرة قد اختلفت تعبيرات النحويين عنها فتارة يسمونها مشاكلة ، وأخرى يسمونها إتباعًا أو مزاوجة أو محاذاة ، وهذا يعد عندهم من باب اختلاف الأسماء لمسمى واحد .

أما اللغويون والبلاغيون فلديهم لكل ظاهرة من هذه الظواهر تعريف خاص بها ، وهذا ما سوف أوضحه في التمهيد .

وقد اقتضت طبيعة الدراسة في هذا البحث أن تتكون من مقدمة ، وتمهيد ، ومسائل ناقشت فيها نماذج لهذه الظاهرة ، وخاتمة ، وفهارس فنية .

فالمقدمة : تكلمت فيها عن أهمية الموضوع ، وطريقة السير فيه .

والتمهيد : تكلمت فيه عن مدلول ألفاظ المشاكلة ، والإتباع ، والمزاوجة ، والمحاذاة عند اللغويين ، والبلاغيين ، والنحويين ، وسبب لجوء العرب إلى استعمال هذه الألفاظ .

<u>والمسائل تناولت فيها المشاكلة بين :</u>

١ــ " تدخلوا ، تؤمنوا " و " تؤمنوا ، تحابوا " ، في قوله ــ صلى الله عليه وسلم ــ : " لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا ".

٢ــ " مَا أَظْلَنْ " ، و" مَا أَقْلَنْ " ، و" ما أَضْلَنْ "، في قوله ــ صلى الله عليه وسلم ــ "اللهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ، وَمَا أَظْلَنْ ، وَرَبَّ الْأَرْضِينَ

(١) الآية (١٣) في سورة " البروج " .

السَّبْعِ وَمَا أَقَلَّلْنَ ، وَرَبَّ الشَّيَاطِينِ وَمَا أَضْلَلْنَ ، وَرَبَّ الرِّيَاحِ وما ذَرَيْنَ ، فَإِنَّا نَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ وَخَيْرَ أَهْلِهَا ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ أَهْلِهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا ".

٣ــ " بلالا " و " إقلالا " ، في قوله ــ صلى الله عليه وسلم ــ : " أَنْفِقْ يَا بِلَالا وَلَا تَخْشَ مِنْ ذِي العَرْشِ إِقْلَالَا ".

٤ــ " قَدُم " و " حَدُث " ، الواردة في حديث النهي عن الكلام في الصلاة ــ : " فأخذني ما قَدُم وما حَدُث ".

٥ــ " وَدَعوكم " و " تركوكم " ، في قوله ــ صلى الله عليه وسلم ــ " دَعُوا الحَبَشَةَ مَا وَدَعُوكُمْ ، وَاتْرُكُوا التُّرْكَ مَا تَرَكُوكُمْ ".

٦ــ " يُبْدِئ " و " يُعِيد " ، في قوله ــ تعالى ــ : " إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ".

٧ــ " هَنَّأَنِي " و " مَرَّأَنِي " ، في قول العرب : " هَنَّأَنِي الطعامُ ومَرَّأَنِي ".

٨ ــ " لَأُعَذِّبَنَّهُ " و " لَأَذْبَحَنَّهُ " و " لَيَأتِيَنِّي " ، في قوله ــ تعالى ــ : " لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ".

٩ــ " هَامَّة " و " لامّة "، في قوله ــ صلي الله عليه وسلم ــ : "أعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ وَمِنْ كُلِّ عَينٍ لَامّةٍ ".

١٠ــ " الغَدَايَا " و " العَشَايَا " ، في قول العرب : " إِنَّ فُلَانًا لَيَأتِينا بِالغَدَايَا وَالعَشَايَا ".

١١ــ " أَخْبِية " و " أَبْوبَة "

في قول الشاعر : هَتَّاكُ أَخْبِيةٍ وَلاجُ أَبْوبَةٍ *** يَخْلِطُ بالجِدِّ منهُ البِرَّ واللِّينا

١٢ــ " مَأزُورَات " و " مَأجُورات " ، في قوله ــ صلى الله عليه وسلم ــ : " ارْجِعْنَ مَأزُورَاتٍ غيرَ مَأجُوراتٍ ".

١٣ــ " دَرَيْت " و" تَلَيْت " ، في قوله ــ صلى الله عليه وسلم : " لا دَرَيْتَ ولا تَلَيْتَ "

١٤ــ " أَوْبَةً " وَ" طَوْبَةً " ، في قول العرب للرجل إذا قدم من سفر .

وقد ألحقت كل واحد من هذه النماذج بابه النحوي أو الصرفي ، ووضعت له عنوانًا مناسبًا متبعة في ترتيبه ترتيب ابن مالك في الألفية.

ثم ختمت البحث بخاتمة ذكرت فيها ما توصلت إليه ، وذيلت البحث بثبت بأهم المصادر والمراجع .

وبعد فهذا هو عملي بذلت فيه قصارى جهدي ، وأعملت فكري ، وحاولت أن أخرج به في صورة مُثْلى ، فإن أكن قد وفقت فبفضل من الله ونعمة ، وإن تكن الأخرى فحسبي أنني اجتهدت لإخراج هذا البحث في هذه الصورة .

واسأل الله ــ تعالى ــ أن يجعل ثواب هذا العمل في ميزان حسنات والدَيَّ وحسناتي ، وأن يغفر لي ولهما .

" وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ "

الدراسات السابقة

أولا : كتب التراث

كتب الأقدمون كثيرًا من الكتب عن الإتباع ، والمزاوجة ، والمحاذاة، والمشاكلة كلامًا إجماليًّا مثل أحمد بن فارس في كتابه (الإتباع والمزاوجة)، وأبي علي القالي في كتابه (الإتباع)، وابن أبي العز في كتابه (الإتباع) ، والسيوطي في كتابه (الإتباع) ، وقد اقتصروا في هذه الكتب على ذكر بعض النماذج لها .

وقد قمت في هذا البحث بدراسة المشاكلة وذكرت نماذج لها دراسة نحوية وصرفية مفصلة ، بينت فيها أوجه المخالفة معللة لم كانت هذه الصورة التي جاءت عليه مخالفة للقياس، وما هذا القياس الذي تُرِك ولماذا.

ثانيا : الدراسات الحديثة

هناك بعض الأبحاث درس فيها ظاهرة المشاكلة وتناول كل منها جانبا أو تخصصا معينا، منها :

١ــ أسلوب المشاكلة دراسة بلاغية ــ جاسم سليمان حمد ــ الناشر دار غريب للطباعة والنشر ٢٠٠٩ م .

٢ــ جمالية المشاكلة في مختارات المتنبي ــ شارف عبد الكريم ــ مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية ٢٠١٧م.

٣ــ المشاكلة البلاغية في القرآن الكريم البنية والدلالة ــ السقا أسعد جواد يوسف ــ مجلة جامعة بابل ــ العلوم الإنسانية ٢٠٠٨م .

٤ــ المشاكلة الصوتية وبنية النص لإمبية عبد الوهاب خلف الله ــ مجلة جامعة سبها للعلوم الإنسانية ٢٠١٦م .

٥ــ المشاكلة في سورة البقرة ــ أحمد لقمان فتاح ــ مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع ، الناشر : كلية الإمارات للعلوم التربوية ٢٠١٦م .

٦ــ المشاكلة في شعر حسين عرب القثامي ــ أمل بنت محيسن بن عواض ــ رسالة ماجستير ــ جامعة أم القرى ٢٠٠٦م .

٧ــ المشاكلة في اللغة العربية صوتيًّا وصرفيًّا ــ هاشم ماهر خضير ــ مجلة جامعة بابل ٢٠١٠م .

وعنوان هذا البحث قريب من عنوان بحثي في الظاهر ، ولكن كان مجال البحث فيه يدور حول المجال الصوتي والصرفي ، ففي المجال الصوتي درس مظاهر التشاكل الصوتي ، والإتباع الحركي ، والإدغام ، والإمالة ، والمجاورة الصوتية ، وأما في المجال الصرفي فدرس مظاهر التشاكل في الفاصلة القرآنية ، والمزاوجة ، والمشابهة .

وهذه الدراسة بعيدة كل البعد عن دراستي فقد قمت بدراسة الظاهرة من حيث معناها ، وأنواعها كما قمت بدراسة بعض نماذج لهذه الظاهرة دراسة نحوية وصرفية ، موضحة وجه مخالفتها للقياس ، وإن كان لها وجه آخر في اللغة يتوافق مع القياس ذكرته .

التمهيد

المشاكلة والمزاوجة والإتباع والمحاذاة

كانت العرب تُغير كثيرًا من كلامها وتخرج عن قواعدها النحوية والصرفية ، وبالبحث وجدت أنّ ذلك كان لأجل المشاكلة والإتباع والمزاوجة والمحاذاة .

فهذه ألفاظ مشتركة بين كلٍّ من اللغويين والبلاغيين والنحويين ، و لكن لكلٍّ منهم تعريفاته الخاصة .

- **مدلول هذه الألفاظ في اللغة** :

١ــ المشاكلة هى الشبه والمثل ، تشاكل الشيئان وشاكل كل واحد منهما الآخر ، أي : شابهه وماثله(١).

٢ــ المحاذاة هى من حَذْوَ يقال : حَذْوَ القُذَّةِ بالقُذَّةِ.

قال ابن السكيت: حَذَوْتُهُ ، أي قعدتُ بِحِذائِهِ .(٢)

والمحاذاة هي ظاهرة صوتية ، صرفية ، نحوية ، دلالية ، ولعل أول من استعمل هذا المصطلح في العربية هو أحمد بن فارس عندما عقد لها بابا في كتابه (الصاحبي) سماه " باب المحاذاة " ، وعرفها بقوله : معنى المحاذاة أن يُجعل كلام بحذاء كلام ، فيُؤتى به على وزنه لفظًا وإن كانا مختلفين ، ومثل لها بقولهم : " الغدايا والعشايا ". (٣)

---

(١) انظر : المحكم والمحيط الأعظم ٦٨٥/٦ ، ولسان العرب ٣٥٦/١١ (شكل) .

(٢) انظر : تاج العروس ٢٣١١/٦ .

(٣) الصاحبي ١٧٤ .

وعرفها الزركشي بقوله : " أن يُؤْتَى باللفظ على وزن الآخر لأجل انضمامه إليه وإن كان لا يجوز فيه ذلك لو استعمل منفردًا كقولهم : " أَتَيْتُهُ الْغَدَايَا وَالْعَشَايَا " فقالوا : الغدايا لانضمامها إلى العشايا." . (١)

٣ــ الإتباع هو من أتبع ، يقال : أتبعت القوم على أفعلت ، يقال أتبعته الشيء فتبعه ، وأتبعه الشيء: جعله له تابعا (٢).

٤ــ المزاوجة هى من زوج ، يقال زوج الشيء بالشيء ، وزوجه إليه : قرنه .

ازدوج الكلام وتزاوج : أشبه بعضه بعضا في السجع أو الوزن أو كان لإحدى القضيتين تعلق بالأخرى . (٣)..

وقال الكفوي : " الازدواج هو فِي البديع تناسب المتجاورين، نحو : " مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ "(٤) ".(٥)

وقدعقد لها ابن قتيبة بابا في كتابه (أدب الكاتب) سماه " باب تأويل المستعمل من مزدوج الكلام " .

والمزاوجة ليست شيئا مختلفا عما سبقها من مصطلحات .

---

(١) البرهان في علوم القرآن ٣/ ٣٩١ .
(٢) انظر : لسان العرب ٢٧/٨ ، وتاج العروس ٢٤/٦ .
(٣) انظر : المحكم والمحيط الأعظم ٥٢٧/٧ ، ولسان العرب ٢٩٣/٢ (زوج) ، وتاج العروس ٢٤/٦ .
(٤) من الآية (٢٢) في سورة " النمل ".
(٥) الكليات ٨٢ .

وأما ما صنعه ابن فارس من تسميته كتابه (الإتباع والمزاوجة) مع عدم ذكر تعريف خاص لكل منهما ، فهذا يدل على أنّه يعدهما شيئًا واحدًا ، وأما عطفه أحدهما على الآخر فلعله من باب عطف الخاص على العام .

وسمَّاها أصحاب المعاجم العربية في مواضع متناثرة الازدواج ، والتزاوج ، والمزاوجة ، ففي ديوان الأدب للفارابي : " يقال : " أخذني من ذلك ما قَدُم وما حَدُث"(١)، لا تضم " حَدَث " في شيء من الكلام إلا في هذا الموضع وذلك لمكان " قَدُم " على الازدواج "(٢).

ومن هذه المعاني أخذ البلاغيون والنحويون تعريفاتهم الاصطلاحية :

- فحينما أتى البلاغيون على ذكر المشاكلة قالوا : إنّها ذكر الشيء بلفظِ غيرِه لوقوعه في صحبته تحقيقًا أو تقديرًا ، نحو قوله ــ تعالى ــ : " تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ "(٣)، أقام " ما في نفسك " مقام " ما عندك أو ما في علمك " لتشاكل " ما في نفسي " ، والقرينة العاملان " تعلم ، لا أعلم "، ومثلها قوله ــ تعالى ــ: " وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا "(٤) أقام " سيئة " مقام " عقوبة " لتشاكل " سيئة " الأولى (٥).

(١) انظر : معجم ديوان العرب ٢/٢٧٢ ، ولسان العرب ٢/١٣١ .
(٢) معجم ديوان الأدب ٢/٢٧٢.
(٣) من الآية (١١٦) في سورة " المائدة " .
(٤) من الآية (٤٠) في سورة "الشورى" . .
(٥) انظر : الإيضاح في علوم البلاغة للقزويني ٣٦٠ .

وذكروا أنّ المزاوجة هى أن يزاوج المتكلم بين معنيين في الشرط والجزاء أو ما جرى مجراهما [١] مثل قوله ــ تعالى ــ : " آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ".[٢]

ومثل قول البحتري :

إِذَا مَا نَهَى النَّاهِي فَلَجّ بيَ الهَوَى *** أَصَاخَتْ إلى الوَاشِي فَلَجَّ بها الهَجْرُ[٣]

والإتباع هو أن تتبع الكلمة الكلمة على وزنها أو رويها إشباعًا وتأكيدًا [٤].

ولم يخالف النحويون اللغويين والبلاغيين في هذه المسميات ولكنها شملت عندهم زيادة على ما قالوه ما يحدث من تغيير في القاعدة من أجل هذه المشاكلة ، فقد يكون التغيير في بنية الكلمة كجمع " غدايا " على غير قياس لأجل المشاكلة لـ " عشايا"، والعدول بالبنية عن أصلها لمجاورتها كلمة من بنية أخرى في قوله ــ صلى الله عليه وسلم ــ : أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ

---

(١) انظر: مفتاح العلوم للسكاكي ٤٢٥ ، والإتقان في علوم القرآن ٣٢٣/٣ ، والكليات ٨٦٨ .
(٢) من الآية (١٧٥) في سورة " الأعراف " .
(٣) من الطويل ، في ديوانه ٢١٧ .
ــ الشاهد فيه : جمع بين الشرط والجزاء في لزوم شيء وهو لجاج الهوى ولجاج الهجر حيث زاوج بين النهى والإصاخة في الشرط والجزاء بترتيب اللجاج عليهما .
ــ انظر : مفتاح العلوم ٤٢٥ ، وخزانة الأدب للحموي ٢/ ٤٣٥ ، ومعاهد التنصيص ٢٥٥/٢ .
(٤) انظر : الصاحبي ٢٠٩ ، وفقه اللغة ٢٦٤ ، والكليات ٣٥٠ .

التَّامَّة مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ وَمِنْ كُلِّ عَينٍ لَامَّةٍ " [١]، وقد يكون التغيير في بنية الجملة كإتباع ضمير المذكر لضمير المؤنث في قوله ــ صلى الله عليه وسلم ــ : «اللهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ وَمَا أَظْلَلْنَ ، وَرَبَّ الْأَرْضِ وَمَا أَقْلَلْنَ ، وَرَبَّ الشَّيَاطِينِ، وَمَا أَضْلَلْنَ "[٢] فأراد " ومن أضلوا " وذلك لأجل المشاكلة ، وكتغيير الإعراب بإعمال " لا " النافية عمل " لا " الناهية في قوله ــ صلى الله عليه وسلم ــ : " لا تَدْخُلُوا الجَنّةَ حتى تُؤمِنُوا " [٣].

قال أبو حيان في تفسيره : " لأنَّه قد يَسُوغُ في الكلمة مع الاجتماع مع ما يقابلها ما لا يَسُوغُ فيها لو انفردت ، كما قالوا : " أَخَذَه مَا قَدُمَ وَمَا حَدُثَ وشبهه." . " [٤]

وقد خلصت من ذلك إلى أنّ المشاكلة عند النحويين هى تغيير في بنية الكلمة أو في بنية الجملة لتوافق كلمة أخرى .

وباب المشاكلة واسع كبير كما قال ابن سيده : " وهذا واسع كثير في كلام العرب، يحافظون عليه ، ويدعون غيره إليه ، أعني أنهم قد يؤثرون المحاكاة والمناسبة بين الألفاظ تاركين لطريق القياس ، كقوله ــ صلى الله عليه وسلم ــ : " ارْجِعْنَ مَأزُورَاتٍ غيرَ مَأجُورَاتٍ "[٥] وكقولهم : " عيناء حوراء " ، من العين الحير. وإنما هو الحور، فآثروا قلب الواو ياء

---

(١)أخرجه البخاري في صحيحه ١٤٧/٤ رقم الحديث ٣٣٧١ ، وابن ماجه في سننه ١١٦٤/٢ رقم الحديث ٣٥٢٥ ، والترمذي في سننه ٣٩٦/٤ رقم الحديث ٢٠٦٠.

(٢).سبق تخريجه ص ١٨٥٠ .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه ١٣٧٣/٣ رقم الحديث (٥٤) ، وانظر.البحث ص

(٤) البحر المحيط ٥٨٨/١ .

(٥) سبق تخريجه ص ١٨٥٠ .

في الحور إتباعا للعين. وكذلك قولهم : " إنّي لآتيه بالغَدَايَا والعَشَـايا " [١]، جمعوا " الغَدَاة " على " غَدَايا " إتباعا للعَشَايا ، ولولا ذلك لم يجـز تكسـير فُعْلة على فعائل ولا تلتفتن إلى ما حكاه ابن الإعرابي من أن الغـدايا جمـع غَدِيَّة ، فإنه لم يقله أحد غيره ، إنما الغَدَايا إتباع كما حكـاه جميـع أهـل اللغة"[٢] .

وتنقسم المشاكلة إلى قسمين :

١ــ **مشاكلة اللفظ للفظ** ، وهى قسمان :

أحدهما : مشاكلة الثاني للأول ــ وهو الأكثر ــ نحو : " فأخذني ما قَدُم وما حَدُث " ، وهو من إتباع كلمة لكلمة .[٣]

والثاني : مشاكلة الأول للثاني نحو قراءة إبراهيم بن أبي عبيلـة : " الحمدِ لله"[٤] بكسر الدال إتباعا لكسرة اللام ، وهو أفصح من ضـم الـلام للدال، وهو من إتباع حركة لحركة .

٢ـ مشاكلة اللفظ للمعنى

قد يأتي اللفظ ليناسب معنى معين كما أراد الله ــ سبحانه وتعالى ــ عندما عبر عن خلق الإنسان مرة من تراب فقال : " إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ

---

(١) انظر : شرح كتاب سيبويه للسيرافي ١٢١/١، ٢٤٧/٥ ، والتبيـين عـن مـذهب النحويين ٢٥٨ ، والبحث ص ١٨٨٨ .

(٢) انظر : المحكم ٢٧/٨ .

(٣) انظر : مسند الإمام أحمد ١٥٧/٤، وسنن أبي داود ٢٤٣/١ ، وتقويم اللسان ٩٩ .

(٤) انظر : المحتسب لابن جني ٣٧/١ ، والنشر في القراءات العشر ٤٧/١ ، واتحـاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر١٦٢ .

كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ " [١] فقد كان مناسب للمعنى المراد هو أن هناك من ادّعى في المسيح الإلهية فأتى سبحانه بلفظ التراب ليصغر أمر خلقه عند من ادّعى ذلك .

وعبر مرة أخرى بلفظ الطين فقال : " إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ "[٢] وذلك لمَّا أراد سبحانه الامتنَان على بني إسرائيل أخبرهم أن يخلق لهم من الطين كهيئة الطير تعظيمًا لأمر ما يخلقه بإذنه إذ كان المطلوب الاعتداد عليهم بخلقه ليُعَظِّمُوا قدر النعمة به. [٣]

السبب في لجوء العرب إلى استعمال هذه الأساليب :

لجأت العرب إلى هذه الأساليب ؛ لأنّها كما كانت تسعى دائما إلى التحسين ، والتحسين مرجعه إلى تحسين المعنى أصالة مع تحسين اللفظ تبعا، أو مرجعه إلى تحسين اللفظ وإصلاحه .

قال ابن جني : " اعلم أنّه لما كانت الألفاظ للمعاني أزِمَّة ، وعليها أدلَّة ، وإليها موصِّلة وعلى المراد منها محصِّلة عُنيت العرب بها فأولتها صدرًا صالحًا من تثقيفها وإصلاحها " [٤].

وذكروا لذلك صورًا متعددة ، قام فيها العرب بإصلاح اللفظ داخل الجملة العربية كقولهم: " أما زيدٌ فمنطلقٌ "، إذا أصله إن أريد معرفة حال زيد "فزيد منطلق"، حذفت أداة الشرط وفعل الشرط، وأنيبت "أما" مناب ذلك.

---

(١) من الآية (٥٩) في سورة " آل عمران " .
(٢) من الآية (٧١) في سورة " ص " .
(٣) انظر : البرهان في علوم القرآن ٣٧٧/٣ ، ٣٧٨ .
(٤) الخصائص ٣١٣/١ .

وقدر الجمهور " أما " في هذا بـ " مهما يكن من شيء " ، فإذا قيل: " أما زيد فمنطلق " ، فالتقدير : " مهما يكن من شيء فزيدٌ منطلقٌ." فحذف فعل الشرط وأداته ، وأقيمت " أما " مقامهما ، فصار التقدير : " أما فزيد منطلق." فأخرت الفاء إلى الجزء الثاني ؛ من أجل إصلاح اللفظ .(١)

وكقولهم : " كأن زيدًا عمرو." وأصل الكلام : " زيدٌ كعمرو " ثم أرادوا توكيد الخبر فزادوا فيه "إنّ " فقالوا : " إنّ زيدًا كعمرو " ثم بالغوا في توكيد التشبيه فقدموا حرفه إلى أول الكلام عناية به وإعلامًا أن عقد الكلام عليه فلما تقدمت الكاف وهي جارّة لم يجز أن تباشر "إنّ " ؛ لأنها ينقطع عنها ما قبلها من العوامل فوجب لذلك فتحها فقالوا : " كأن زيدًا عمرٌو".(٢)

وقد أولى العلماء ظاهرة اهتمام العرب بتحسين الألفاظ عناية كبيرة، وأفردوا لها مباحث في مؤلفاتهم ، كما مرَّ من صنيع ابن جني في كتابه الخصائص .

كما أكدوا على قضية اهتمام العرب بالمشاكلة بين المعنى واللفظ الذي يدل عليه، والمخاطب الذي يوجَّه له الكلام ، ويتضح ذلك فيما صنعه " ابن القيم " في كتابه " الطرق الحكمية " إذ يقول ــ بعد أن ذكر خبر بعض الخلفاء وقد سأل ولده – وفي يده مِسْواك – ما جمع هذا ؟ قال: ضدُّ محاسنك يا أمير المؤمنين ــ : " وهذا من الفراسة في تحسين اللفظ. وهو

---

(١) انظر : الخصائص ٣١٣/١ ، وشرح المفصل لابن يعيش ١٢٥/٥ ، وتوضيح المقاصد ١٣٠٥/٣ ، والجنى الداني ٥٢٢.

(٢) انظر : الخصائص ٣١٨/١ .

باب عظيم النفع ، اعتنى به الأكابر والعلماء. وله شواهد كثيرة في السنة وهو من خاصية العقل والفطنة .

ثم ذكر ما كان من عمر رضي الله عنه : حين خرج يَعُسُّ المدينة بالليل ، فرأى نارًا موقدة في خباء ، فوقف وقال : "يا أهل الضوء". وكره أن يقول : " يا أهل النار " .

وسأل رجلًا عن شيء : " هل كان ؟ " قال : لا. أطال اللَّهُ بَقَاءَك ، فقال : " قد عُلِّمْتُم فلم تَتَعَلَّمُوا ، هَلَّا قلت : لا ، وأطال اللَّهُ بَقَاءَك ؟ ".(١)

وانطلاقا من هذا القول قسم البلاغيون المحسنات إلي محسنات معنوية، ومحسنات لفظية ، وكان من المحسنات اللفظية المشاكلة والإتباع وهى إحدى الفنون التي تضفي على الكلام إيقاع صوتي ، والإيقاع والموسيقى ظاهرة أصيلة في اللغة العربية ، كما في سائر اللغات ، فهى وسيلة مهمة من وسائل التعبير ، ومن أبرز الظواهر اللغوية في الكلام العربي .

وما يدخل في اهتمام النحويين هو أثر هذه الظاهرة في بنية الكلمة أو الجملة .

ومن هنا فسأقوم بدراسة بعض المسائل التي تبين أنّ العرب قد غيَّرت في بنية الكلمة أو الجملة لتوافق كلمة أخرى ، ذاكرة موقف النحويين من هذه الأساليب .

---

(١) انظر : الطرق الحكمية لابن القيم ١٠٨/١ ، ١٠٩ .

حذف نون الرفع من الفعل المضارع للمشاكلة

وذلك في قوله ــ صلى الله عليه وسلم ــ : " لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا "[١]

حيث جاء الفعلان " تدخلوا " ، و " تؤمنوا " الثانية في الحديث الشريف ــ وهما من الأفعال الخمسة ــ محذوفي النون مع أنهما غير مسبوقين بناصب أو جازم وهذا علي غير قياس ، والأصل أن يرفعا بثبوت النون فيقال " تدخلون " ، و" تؤمنون " ؛ لأنّ الفعلين هنا سبقا بـــ " لا " النافية ، و"لا" النافية لا تعمل في الفعل شيئا، والقياس أن يقال : " لا تدخلون " و "لا تؤمنون" .

<u>وبيان ذلك فيما يأتي :</u>

الأصل في الأفعال الخمسة أن ترفع بثبوت النون وذلك إن لم تسبق بناصب ولا جازم ولا تتوالى الأمثال [٢]، وكان القياس أن يقال : " لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنون حتى تحابوا " وهي اللغة الصحيحة

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ٣ /١٣٧٣ رقم الحديث (٥٤) ، وأبا داود في سننه ٣٥٠/٤ رقم الحديث (٥١٩٣) ، والترمذي في سننه ٦٦٤/٤ رقم الحديث (٢٥١٠) .
ــ وقد ورد برواية " لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا " في صحيح مسلم ٧٤/١ رقم الحديث (٥٤)

(٢) ويكون توالى الأمثال عندما يؤكد هذا الفعل بنون التوكيد فيجتمع ثلاث نونات ـــــ نونا التوكيد ونون الرفع ـــ فتحذف نون الرفع لتوالي الأمثال .
ــ انظر : الخصائص ٣١٨/٢ ، وأوضح المسالك ٦٤/١ .

المعروفة ؛ لأنّ " لا " هنا نافية لا ناهية ، والنافية لا تعمل ، ولكن حذف النون هنا جاء لأجل المشاكلة والازدواج للفظي " تؤمنوا " ، و" تحابوا " [١].

وقد يحتمل حذف النون من الفعل هنا مع " لا " النافية قولين :

١ــ أن حذف النون لمجرد التخفيف وهو ثابت في الكلام الفصيح [٢]، نثرا ونظما ، كما في قوله ــ صلى الله عليه وسلم ــ : " كما تَكُونُوا يولى عليكم " [٣].

وفي الحديث السابق قال النووي : " " وَلَا تُؤْمِنُوا " بحذف النُّون من آخره وهي لغة معروفة صحيحة " [٤]

وقول.الشاعر :

أبيتُ أَسْرِي وتَبِيتِي تَدْلُكِي *** وَجْهَكِ بِالعَنْبَرِ والمِسْكِ الذَّكِي [٥]

---

(١) انظر : مسند الإمام أحمد ٤٤/٣ ، وشرح سنن ابن ماجه ١٢١٧/٢ ، والتذييل والتكميل ١٩٦/١ ، والدر المصون ٢٤٨/٣، ١٧/٥ ، وأوضح المسالك ٩٢/١ .

(٢) انظر : شواهد التوضيح ٢٣٠ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٥٣/١ ، ومصابيح الجامع ٣٨٩/٨ .

(٣) وقيل : إنّ " ما " حملت في هذا الحديث على " أنْ " الناصبة .

ــ انظر : مغني اللبيب ٩١٥ ، وعقود الزبرجد ٢٧٩/٢ رقم الحديث (٩٧٤) ، ومرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٢٤١٨/٦ ، وخزانة الأدب ٤٢٥/٨، ٤٢٦ ، وحاشية الصبان ٤١٣/٣ .

ــ وورد برواية " كما تَكُونُونَ يُوَلَّى عَلَيْكُمْ " في مسند الشهاب القضاعى ٣٣٦/١ رقم الحديث (٥٧٧) ، وخزانة الأدب ٤٢٥/٨ .

(٤) شرح النووي على مسلم ٣٦/٢ ، وانظر: خزانة الأدب ٤٢٦/٨ .

(٥) من الرجز ، مجهول القائل

ــ انظر: المحكم والمحيط الأعظم ٧٥٣/٦ ، وشرح الكافية الشافية ٢١١/١ ، ولسان العرب ٤٢٦/١٠، ٢٣٧/١٢ ، وهمع الهوامع ٢٠١/١ .

والأصل " تبيتين " و " تدلكين " حذف النونين دون ناصب ولا جازم ولا يقاس على ذلك في الاختيار[١]

٢ــ أن يكون حذف النون اضطرارًا ؛ لئلا يلتقي ساكنان . [٢]

تعقيب

يبدو مما سبق أن مجيء الفعلين " تدخلوا " و " تؤمنوا " في هذا الحديث وإن كان مخالفًا للقياس ــ بحذف نون الأفعال الخمسة منه دون وجه ــ وقياسه " تدخلون " و " تؤمنون " إنما جاء لأجل المشاكلة .

وما عللوا به من أسباب أخرى لحذفها إنما هو شيء قليل ، والأولى عدم القياس عليه الكلام الفصيح .

(١) انظر : همع الهوامع ٢٠١/١ .

(٢) انظر: منحة الباري بشرح صحيح البخاري لزكريا الأنصاري ٣٣٤/٢ .

ــ ويمكن القول بأن " لا " هنا ناصبة حملا على " لن " الناصبة وعليه فلا شاهد في الحديث

استعمال (ما) الموصولة للعاقل للمشاكلة

وذلك في قوله ــ صلى الله عليه وسلم ــ "اللهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ، وَمَا أَظْلَلْنَ ، وَرَبَّ الْأَرْضِينَ السَّبْعِ وَمَا أَقْلَلْنَ ، وَرَبَّ الشَّيَاطِينِ وَمَا أَضْلَلْنَ ، وَرَبَّ الرِّيَاحِ ومَا ذَرَيْنَ ، فَإِنَّا نَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ وَخَيْرَ أَهْلِهَا ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ أَهْلِهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا ".(١)

حيث جاء قوله " ما أَضْلَلْنَ "في الحديث الشريف مخالفًا للقياس ؛ وذلك لأنّ الأصل في " ما " الموصولة أن تستعمل لغير العاقل ،وهي هنا للعقلاء ، وكذلك قوله " أَضْلَلْنَ " جاء الفعل بضمير الإناث مع أنّه ضمير الشياطين ــ ضمير الذكور ــ وكان القياس أن يقال : " ومن أَضْلُوا " ؛ ولكن ليشاكل ويزاوج " ما أَظْلَلْنَ " و "مَا أَقْلَلْنَ " جاء على هذه الصورة. (٢)

<u>وبيان ذلك فيما يأتي :</u>

تنقسم هذه المسألة إلى شقين وهما :

١ــ " مَا " ، و" مَنْ " من الأسماء الموصولة التي تستعمل بمعنى " الذي " و " التي وتثنيتهما وجمعهما .

---

(١) سبق تخريجه ص١٨٥٠ .

(٢) انظر :.شرح مشكل الآثار ٣٥٤/٦ ، وشواهد التوضيح ١٣٢ ، وتمهيد القواعد ٤٧٤/١ ، وتعليق الفرائد ٤٤/٢ ، وهمع الهوامع ٢٣٣/١ .

فـ " مَنْ " الأصل أنّها تأتي لمن يعقل نحو قوله ـ تعالى ـ : " وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ " [١] ، وقوله ـ تعالى ـ : " وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ"[٢].

وقد تأتي لمن لا يعقل لاقترانه بمن يعقل نحو قوله ـ تعالى ـ : " أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ "[٣] .

وأما " مَا " الموصولة فالأصل أن تأتي لمن لا يعقل نحو قوله ـ تعالى ـ : " مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ "[٤] ، وقوله ـ تعالى ـ : " وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ "[٥] ، وقد تأتي صفة لمن يعقل نحو قوله ـ تعالى ـ : " فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ "[٦] أي الطيب . [٧]

٢ـ ضمير الإناث ، فنون النسوة ضمير متصل يتصل بالفعل الماضي والمضارع والأمر ليدل على أنّ الفاعل جمع من النساء .

وما جاء في الحديث من قوله " ومَا أَضْلَلْنَ " مخالف للقياس ؛ لأنّ " مَا " جاءت هنا للعاقل ، و" أَضْلَلْنَ " فالقياس أن يقال : " أضلوا " بالواو

---

(١) من الآية (٢٥) في سورة " الأنعام " ، ومن الآية (١٦).في سورة " محمد " .
(٢) من الآية (٤٣) في سورة " الرعد ".
(٣) من الآية (١٧) في سورة " النحل ".
(٤) من الآية (٩٦) في سورة " النحل ".
(٥) الآية (٩٦) في سورة " الصافات ".
(٦) الآية (٣) في سورة " النساء ".
(٧) انظر : شرح المقدمة المحسبة ١٨٠/١ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٥٧،٥٨ ، وتوضيح المقاصد ٤٢٧/١ ، وما بعدها ، و شرح شذور الذهب ١٨٨ ، ١٨٩ ، وشرح المكودي على الألفية ٣٥ .

المناسبة لضمير الشياطين ، وإنما جاءت بالنون ــ ضمير الإناث ــ لمشاكلة وإتباع قوله : " مَا أَظْلَلْنَ " ، و" مَا أَقْلَلْنَ " . (١)

تعقيب

يتضح مما سبق أن مجيء " ومَا أَضْلَلْنَ " في هذا الحديث باستعمال " ما " للعقلاء وهو غير الغالب ، وقياسه " ومن " ، وكذلك الاتيان بضمير الإناث وهو النون التي تستعمل لغير العقلاء ، والقياس إسناده إلى واو الجماعة فيقال : " أضلوا " ، إنما جاء لأجل المشاكلة .

(١) انظر : شرح مشكل الآثار ٣٥٤/٦ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١٣٠/١ ، وعقود الزبرجد ٢٩/٢ ، ، والكليات ٣٥ .

نصب المنادى المفرد العلم للمشاكلة

وذلك في قوله ــ صلى الله عليه وسلم ــ : " أَنْفِقْ يَا بَلَالا وَلَا تَخْشَ مِنْ ذِي العَرْشِ إِقْلَالَا "(١)

حيث استدل النحويون والبلاغيون بهذه الرواية على أن قوله : " بلالا " جاءت بالنصب لأجل المشاكلة والإتباع لقوله : " إقلالا " ، وهى مخالفة للقياس والصواب " يا بلالُ "(٢).

<u>وبيان ذلك فيما يأتي :</u>

ينقسم المنادي إلى قسمين :

أحدهما : المنادى المعرب ، وهو المضاف نحو : " يا عبدَ الله أقبل" ، والشبيه بالمضاف نحو : " يا حسنًا وجهه " ، والنكرة غير المقصودة نحو : " يا سائقا التزم بقواعد المرور "، فالمنادى هنا منصوب .

الثاني : المنادى المبني ، وهو العلم المفرد ، نحو : " يا زيد اجتهد " ، والنكرة المقصودة نحو : " يا سائق قف " ، فالمنادى هنا مبني على ما يرفع به (٣).

---

(١) انظر : تحفة الأقران ٦٨ .

(٢) انظر : العقد الفريد ١٨٩/١ ، وتحفة الأقران ٦٨ ، وهمع الهوامع ٢٩٠/٣ ، وحاشية الشهاب على تفسير البيضاوي ٢٢٧/١.

(٣) انظر : وشرح ابن عقيل ٢٥٨/٣ ، وأوضح المسالك ١٢/٤ ، وشرح الأشموني ٢٢،٢٣/٣

الأصل في المنادى الإعراب ، وإنما بنى لوقوعه موقع الكاف في نحو : " أدعوك " ومماثلته لها إفرادًا وتعريفًا ، فالكاف وإن كانت اسمًا إلا أنها أشبهت كاف الخطاب لفظا ومعنى ، أما المنادى المضاف والشبيه به فلم يماثل الكاف الاسمية في الإفراد ، وأما النكرة غير المقصودة فلم تماثلها في التعريف (١).

وبالرجوع إلى كتب الأحاديث لم أجد رواية النصب وإنما ورد "بلالُ" بالرفع (٢)

أما رواية النصب " بلالا " فقد ذكرها الهيثمي في المقصد العلي في زوائد أبي يعلي الموصلي (٣)

وقد رجعت إلى مسند الموصلي فوجدت الرواية بالضم " بلالُ "

تعقيب

يظهر مما سبق أن الرواية التي استشهدوا بها في هذا الحديث رواية ضعيفة ، والمذكور في كتب الحديث " يا بلالُ " ، وعلى رواية النحويين ، وبعض شراح الحديث له بالنصب إنما يدخل في باب المشاكلة .

---

(١) حاشية الصبان ٢٠٣/٣ ، وانظر : الأصول في النحو ٣٣٣/١ ، وعلل النحو لابن الوارق ٣٣٤ ، والخصائص ١٧٠،١٧١/١ ، واللباب للعكبري ٣٣١/١ ،.

(٢) أخرجه أحمد في الزهد ١٢ رقم (٤٦) ، ص ٦٦ رقم (٤٠٣) ، والبزار في مسنده البحر الزخار ٢٢٧/١٧ رقم (٩٨٩٣) ، والطبراني في المعجم الكبير ٣٤٢/١ .

(٣) المقصد العلى ٤٩٢/٤ ح ٢٠١٦ ، برواية " أنفق بلالا "

الإتباع في الحركة للمشاكلة

وذلك في قصة الصحابي الذي روى عن النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ النهي عن الكلام في الصلاة فقال : " كُنَّا نَتَكَلَّمُ في الصلاة ، ويُسَلِّمُ بعضنا على بعض ، وَيُوصِي أَحَدُنَا بالحاجة ، فَأَتَيْتُ النبي ـــــ صلى اللهُ عليه وسلم ـــــ فَسَلَّمْتُ عليه وهو يصلي ، فلم يَرُدَّ عليَّ فَأَخَذَني مَا قَدُمَ وَمَا حَدُثَ ، فلما صَلَّى قال : " إنَّ اللهَ عَزَّ وجلَّ يُحْدِثُ من أَمْرِهِ مَا شاء ، وإنَّه قد أَحْدَثَ أن لا تَكَلَّمُوا في الصلاة ".(١)

حيث استعملت كلمة " حَدُث " بضم الدال وكان القياس أن يقال : " حَدَث" بفتح الدال وهو فعل ثلاثي على وزن " فَعَل " ، وقد جاءت على غير قياس ؛ لأجل مشاكلة " قَدُم " قبلها (٢).

<u>وبيان ذلك فيما يأتي :</u>

من أوزان الفعل الثلاثي المجرد " فَعُل " ــ بفتح فضم ــ ولا يأتي الفعل معها إلا لازما ، وأفعال هذا الوزن تدل على الطبائع أو السجايا . (٣)

---

(١) انظر : مسند الإمام أحمد ١٥٧/٤، ٢١٠/٧ ، وسنن أبي داود ٢٤٣/١ ، وتقويم اللسان ٩٩ .

(٢) انظر : تصحيح الفصيح ٥١٤ ، ومعجم ديوان العرب ٢٧٢/٢ ، والمحكم ٢٥٢/٣، و الشفا بتعريف حقوق المصطفى ٧٥/١ ، و لسان العرب ١٣١/٢ ، ومغني اللبيب ٨٩٧ .

(٣) انظر : المفصل ٣٩٦ ، وإيجاز التعريف في علم التصريف ٦٧ ، وأوضح المسالك ١٩٨/٣، ١٩٩ .

وقد استعمل " حَدُث " في هذا الحديث ــ بضم الدال على وزن " فَعُل " على غير قياس ؛ وذلك لأنّه يدل على معنى كان بعد أن لم يكن وهو نقيض للفعل " قَدُم " ، وقد جاء هكذا لمشاكلة " قَدُم " الملازمة للقدم ، وإذا انفردت " حدث " جاءت على وزن " فَعَل " بفتح الدال.(١)

تعقيب

تبين مما سبق أن مجيء " حَدُث " في هذا الحديث بضم عينه ــ دون سماع عن العرب ــ والمسموع فيه " حَدَث " بفتح عينه إنما جاء لأجل المشاكلة.

وما قيل من أنه مسموع عن العرب فهو لم يسمع إلا مع " قَدُم " ، وبهذا لا يخرج عن كونه للمشاكلة .

(١) انظر : شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٢٤٧/٥ ، و إسفار الفصيح ٩٢١/٢ ، وبدائع الفوائد ١٩٢/٤ ، و المغرب في ترتيب المعرب ٣٧٤ ، و. شرح التسهيل لابن مالك ١٣١/١، والمساعد ٩١/١، و تعليق الفرائد ٤٦/٢ ، و المزهر للسيوطي ٢٧٠/١ .

استعمال الفعل " ودع " المُسْتَغْنَى عنه بـ " ترك " للمشاكلة

وذلك في قوله ــ صلى الله عليه وسلم ــ " دَعُوا الحَبَشَةَ مَا وَدَعُوكُمْ ، وَاتْرُكُوا التُّرْكَ مَا تَرَكُوكُمْ "(١)

حيث جاء ماضي الفعل " وَدَع " في الحديث الشريف ، وهو شاذ في الاستعمال وكان القياس أن يستخدم الفعل " ترك "

<u>وبيان ذلك فيما يأتي :</u>

الفعل " وَدَعَ " معناه " تَرَكَ " ، وقد استغنى النحويون غالبا عن استعمال هذه الصيغ من " وَدَع " بـ " تَرَكَ " الماضي ، و " التَّرْك " المصدر، و " تارك " اسم الفاعل ، و" متروك " اسم المفعول .

قال سيبويه : " وأما استغناؤهم بالشيء عن الشيء فإنّهم يقولون يَدَعُ ولا يقولون وَدَع، استغنوا عنها بتَرَكَ. وأشباهُ ذلك كثير ".(٢)

وقد سمع سماعًا نادرًا الماضي من "يَدَعُ ويذَرُ"، فقالوا (ودَع ووَذر) ، بوزن (وضع) ، إلا أن ذلك شاذ في الاستعمال ؛ لأنّ العرب كلهم إلا قليلا منهم، قد أماتوا هذا الماضي من لغاتهم. وليس المعنى أنهم لم يتكلَّموا به البتة ، بل قد تكلموا به دهرًا طويلًا، ثم أماتوه بإهمالهم استعماله فلما

(١) انظر :سنن أبي داود ١١٢/٤ ، وسنن النسائي ٤٣/٦

(٢) الكتاب ٢٥/١ ، وانظر : الأصول في النحو ٥٧/١ ، والخصائص ٢٦٧/١ ، والبديع في علم العربية ١٢/١

جمع العلماء ما وصل إليهم من لغات العرب وجدوه مماتًا ، إلا ما سمع منه سماعًا نادرًا. ومن هذا النادر حديث "دَعوا الحبشة ما وَدَعوكم". (١)

ومن هذا النادر قراءة أبي حيوة ، وابن أبي عبلة ، وعروة بن الزبير ، وابن هشام بتخفيف الدال (٢)في قوله ـــ تعالى ـــ : " مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى"(٣)

ومنه ما روى في بعض الأشعار كقول أبي الأسود الدؤلي :

ليت شِعرِي عن خَلِيلِي ما الذي غَالَهُ في الحُبِّ حتى وَدَعَهْ (٤)

قال أبو علي الفارسي : " فأما الشاذ عن الاستعمال المطرد في القياس فكما في (يدع) ، و (يذر) ، فماضي هذا لا يمنع منه القياس. ألا ترى أنه لا تجد في كلامهم مضارعًا لا يستعمل فيه الماضي ، سوى هذا، فلهذا شذّ عن قياس نظائره ، فصار قول الذي يقول : (ودع) شاذًّا عن الاستعمال. وقد حكى أبو العباس أنّ بعضهم قرأ " مَا وَدَعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَا ". ومثل هذا لا تستحب قراءته للشذوذ ، ولرفضهم ذلك واستغنائهم عنه بـــ "

---

(١) انظر : جامع الدروس العربية ٦٤/١

(٢) انظر : مختصر في شواذ القرآن ١٧٥ ، والمحتسب ٣٦٤/٢ ، والبحر المحيط ٤٩٦/١٠ ، والدر المصون ١٤١/٧، ٣٦/١١ .

(٣) من الآية (٣) في سورة " الضحى " .

(٤) من الرمل ، لأبي الأسود الدؤلي في ديوانه ٣٥٠ .

الشاهد فيه : مجيء الفعل " وَدَعَ " ماضيا مخففا .

انظر : الشعر والشعراء ٧١٩/٢ ، وتهذيب اللغة ٨٧/٣ ، و شرح الكتاب للسيرافي ١٨٢/١ ،و الخصائص ١٠٠/١ ، وشرح الشافية للرضي ١٣١/١.

تركه " ، وكما رفض مثال الماضي منه ، فكذلك رفض المصدر ، واسم الفاعل." . [١]

فقد أمات العرب ماضي " يدع " واستغنوا عنه بـ " تَرَكَ " ، وعليه فهناك من قال بأنّ ما جاء في الحديث من " ودعوكم " ، كان لأجل المشاكلة للفظ " تركوكم " ، وهو وإن كان شاذًّا في الاستعمال إلا أنّه صحيح في القياس ؛ وذلك لأنّه كلام النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ وهو أفصح العرب. [٢]

وهناك من قال بأنّ لفظ الحديث " ما وادعوكم " أي سالموكم فسقط الألف من قلم بعض الرواة .[٣]

ولا داعي لهذا القول فقد ورد في قراءة التخفيف في قوله ــ تعالى ــ : " مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى " ، وفي قول أبي الأسود الدؤلي السابق ما يؤيد وروده ولو على الشواذ .

تعقيب

تبين مما سبق أن مجيء ماضي الفعل " وَدَع " في هذا الحديث وإن كان قد ندر سماعه عن العرب إنما جاء لأجل المشاكلة .

وما قيل من أوجه أخرى فيكون قد عدل عن الاحتمالات الأكثر شهرة إلى الاحتمالات الأقل شهرة لأجل المشاكلة .

---

(١) المسائل العسكريات ٧٦ .

(٢) انظر : النهاية في غريب الحديث ١٦٦/٥ .

(٣) انظر: الميسر في شرح مصابيح السنة١١٥٤/٤ ، وشرح المشكاة للطيبي ٣٤٣١/١١ ، وخزانة الأدب لابن الحجة الحموي٤١٣/٢ ، وعقود الزبرجد١٤٨/٣ .

ضم حرف المضارع من الفعل الثلاثي للمشاكلة

وذلك في قوله ــ تعالى ــ : " إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ "(١)

حيث استعمل الفعل " يُبْدِئ " في الآية القرآنية بضم أوله وهو مأخوذ من " بَدَأ " الثلاثي فجاء على غير قياس لمشاكلة الفعل " يُعِيد " ، والقياس أن يقال في مضارعه " يَبْدأ " بفتح أوله.

<u>وبيان ذلك فيما يأتي :</u>

بَدَأَ الشيء يَبْدأ ، أي يفعله قبل غيره .(٢)

والفعل " بدأ " فعل ثلاثي ، وقياس المضارع منه " يَبدأ " بفتح أوله كما في قوله ــ تعالى ــ : " إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ "(٣) ، وقوله ــ تعالى ــ : " قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ قُلِ اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ " (٤)، وقوله ــ تعالى ــ : " اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ "(٥) ، وقوله ــ تعالى ــ : " وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ " (٦).

وما جاء في الآية مجال البحث من قوله " يُبدئ " بضم أوله ، على غير قياس ؛ إنما جاء لأجل مشاكلة وإتباع قوله " يُعيد " (٧)

---

(١) الآية (١٣) في سورة " البروج " .
(٢) انظر : العين ٨٣/٨ ، وتاج العروس ١٣٨/١ .
(٣) من الآية (٤) في سورة " يونس ".
(٤) الآية (٣٤) في سورة " يونس ".
(٥) الآية (١١) في سورة " الروم ".
(٦) من الآية (٢٧) في سورة " الروم ".
(٧) انظر : أمالي ابن الحاجب ٥٢٢/٢ .

وما جاء من آيات استعمل فيها اللفظان ــ "يبدئ " بضم الياء وفتحها ــ فإنما جاءت لأجل المشاكلة والإتباع ، كما في قوله ــ تعالى ــ : " أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (١٩) قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ".(١)

ومما يرجح أنّها من الفعل " بَدَأ "، أن الآية ذُكر فيها الفعل " يُبْدِئ"، وبعدها الفعل " بَدَأ ".

وهناك من قال : إنّ الفعل هنا جاء من الفعل الرباعي " أَبْدَأ " فيكون على القياس ،؛ لأنّ الفعل الرباعي يأتي مضارعه بضم أوله فيقال " يُبْدئ " ، وعليه لا شاهد على المشاكلة (٢).

قال ابن فارس : " والمعاد : كُلُّ شَيْءٍ إِلَيْهِ المَصِيرُ ، وَالآخِرَةُ مَعَادٌ لِلنَّاسِ ، وَاللَّهُ – تَعَالَى – المُبْدِئُ المُعِيدُ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ أَبْدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُمْ ، وَتَقُولُ : رَأَيْتُ فُلَانًا مَا يُبْدِئُ وَمَا يُعِيدُ ".(٣)

وقال أبوحيان : " والجمهور : " يبدئ " مضارع " أَبْدأ " ، والزبير ، وعيسى ، وأبو عمرو : بخلاف عنه : " يَبْدَأ " مضارع " بَدَأ ".(٤)

---

(١) الآيتان (١٩، ٢٠) في سورة " العنكبوت " ، وانظر : البحر المحيط ٣٤٨/٨ ، والدر المصون ٢٩٨/٥ ، والتحرير والتنوير ٢٢٩/٢٠.

(٢) انظر : البحر المحيط ٣٤٨/٨ ، والتحرير والتنوير ٢٢٩/٢٠ .

(٣) مقاييس اللغة ١٨١/٤ .

(٤) البحر المحيط ٣٤٨/٨ .

تعقيب

يبدو مما سبق أن مجيء الفعل " يُبْدِئ " في هذه الآية مخالفا للقياس ــ من الفعل " بدأ " ــ ، وقياسها " يَبدأ " إنما جيء به لأجل المشاكلة .

وما ذهب إليه بعضهم من أن هناك فعل رباعي " أبدا " فيحتاج إلى سند قوي من أقوال العرب .

تعدية الفعل على غير ما سُمِع في تعديته للمشاكلة

وذلك في قول العرب : " هَنَّأَنِي الطعامُ ومَرَّأَنِي "[١]

حيث استعمل الفعل " مَرَّأَنِي " في قول العرب متعديًا بالتضعيف وهو من الفعل الثلاثي " مَرَأَ ، وكان الأصل أن يتعدى بالهمزة فيقال " أَمْرَأَنِي " ، وإنما جاء بالتضعيف لمشاكلة " هَنَّأَنِي " .

<u>وبيان ذلك فيما يأتي :</u>

من أوزان الفعل الثلاثي المزيد بحرف :

١ــ " أفعل " ، ومن معانيها التعدية نحو : " أخرجت زيدًا " .

٢ ــ " فعّل " ، ومن معانيها التعدية نحو : " فرّحت زيدًا " .

قال الزمخشري : " من أوزان الثلاثي المزيد وزن " أفعل " : و" أفعل " للتعدية نحو : " أجلسته ، وأمكنته."....

وزن " فعَّل " :

و" فعّل " يؤاخي " أفعل " في التعدية نحو : " فرحته ، وغرمته "[٢]

ومعنى التعدية هو ما ينطبق على " أَمْرَأَني " في قول العرب السابق .

---

(١) انظر : إصلاح المنطق ١١٤،٢٢٧ ، ومعجم ديوان العرب ١٢٨/٣ ، والإتباع للقالي ٧٢ ، وتهذيب اللغة ٢٢٨/٦، ٢٠٥/١٥ .

(٢) المفصل ٣٧٣ بتصرف ، وانظر : شافية ابن الحاجب ٦٣ ، وشرح الشافية للرضي ٣/ ١٤٥ ، وهمع الهوامع ٣٠٣/٣، ٣٠٤ .

فالفعل " مَرّأَنِي " من الفعل " مَرَأَ " ثلاثي مزيد بحرف ، وهو فعل لازم والأصل عند تعديته أن يكون بالهمزة " أَمْرَأني " " ، وإنما جاء بالتضعيف لمشاكلة وازدواج واتباع " هنَّأني "، وإذا أفردت قيل " مَرَأني " [١]

وقد حكى أهل اللغة " مرّأني " ، و" أمْرَني " لغتين

قال صاحب المصباح المنير : " ويقال أيضا : هنّأني الطعام ومرّأني بغير ألف للازدواج ، فإذا أفرد قيل : أمْرَأني بالألف .

ومنهم من يقول : مرّأني وأَمْرَأني لغتان." [٢]

قال ابن السكيت : " ويقولون : هنَّأني الطعام ومرَّاني فلا يهمزون ، ولا يتكلمون بـ "مرّاني" إذا كانت مع "هنَّأني" إلا بغير ألف. فإذا أفردوها قالوا : مَرّأني. ولغة أخرى: "هنأني ومرأني" بالهمز." [٣] .

تعقيب

يبدو مما سبق أن مجيء " مَرَّأَنِي " في هذا القول ــ بتضعيف عينه دون سماع عن العرب ــ والمسموع فيه "أمرأني" إنما جاء لأجل المشاكلة .

وما قيل من أنه مسموع عن العرب فهو لم يسمع إلا مع "هنأني" ، وبهذا لا يخرج عن كونه للمشاكلة .

---

(١) انظر : الأضداد لابن الأنباري ٢٧٦ ، والزاهر في معاني كلمات الناس ٤٦٣/١ ، والإتباع للقالي ٧٢ ، وتهذيب اللغة ٢٢٨/٦ ، ومقاييس اللغة ٣١٥/٥ ، ولسان العرب ١٥٥/١ ، وتاج العروس ٤٢٨/١ .

(٢)المصباح المنير ٥٦٩/٢ ، وانظر : شرح درة الغواص للخفاجي ٢٢٩ .

(٣) كتاب الالفاظ لابن السكيت ٤٩٩ .

توكيد المضارع على غير قياس للمشاكلة

وذلك في قوله ــ تعالى ــ : " لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ"(١)

حيث جاء الفعل " ليأتيني " في الآية السابقة مؤكدًا بلام القسم مع أنّ المعنى يأباه ، وإنما جاء هكذا لمشاكلة الفعلين " لأعذبنه "، و" لأذبحنه" .

<u>وبيان ذلك فيما يأتي :</u>

من حروف القسم " اللام " وتسمى لام القسم ، وتأتي هذه اللام لتوكيد الجملة المقسم عليها ، وتكون مع الفعل المستقبل لازمة لنوني التأكيد نحو قوله ــ تعالى ــ : " لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ "(٢)،(٣).

وقد جاءت اللام في الفعل " لأعذبنه " و " لأذبحنه " على هذا القياس ، أما دخول اللام على الفعل " ليأتيني " فجاء على غير قياس ؛ لأن سيدنا سليمان ــ عليه السلام ــ لا يقسم على فعل الهدهد ولكن لما جاء الفعل على أَثَر قوله " لأعذبنه " وهو مما جاز به القسم أجراه مجراه ، فجاء بلام القسم للمشاكلة والاتباع والمحاذاة . (٤)

---

(١) الآية (٢١) في سورة " النمل " .

(٢) الآية (٣٢) في سورة " يوسف " .

(٣) انظر : حروف المعاني والصفات للزجاجي ٤٢ ، وهمع الهوامع ٤٧٩/٢ ، والكليات ٣٤٣ ، وتاج العروس ٤٥٤/٣٣ .

(٤) انظر : الصاحبي ١٧٥ ، وتفسير القرطبي ١٨٠/١٣ ، والبرهان في علوم القرآن ٣٩١/٣ ، وتيسير البيان لأحكام القرآن ٨١/١ ، والمزهر ٢٦٩/١ ، والتحرير والتنوير ١٩/ ٢٤٧ .

وجاء في التحرير والتنوير توجيه آخر وهو أن جملة " ليأتيني بسلطان مبين " مؤكدة لتفيد تحقيق أنّه لا مَنْجَي للهدهد من العقاب إلا أن يأتي بحجة تبرر تغيبه ؛ وذلك لأن سياق الجملة يُفيد أنّ مضمونها ــ الإتيان بسلطان مبين ــ عديلُ العقوبة ، فلما كان العقاب مؤكدًا محققًا ـــ التعذيب أو الذبح ـــ فقد اقتضى تأكيد المُخرج منه لئلا يُبَرِّئَه منه إلا تحقق الإتيان بحجة ظاهرة . (١)

تعقيب

تبين مما سبق أن توكيد الفعل " ليأتيني " في هذه الآية وإن كان مخالفًا للقياس ــ لتوكيده باللام دون وجه ــ وقياسه " يأتيني " إنما جاء لأجل المشاكلة .

وما ذكر في تخريجه على أن يكون قد جاء موكدًا للمُخْرَج من العقاب كما أكد العقاب ، فيكون تأكيد العديل كتأكيد معادله ، فهو أيضا لا يخرج عن كونه جاء لأجل المشاكلة .

ومن المواضع الشبيهة بهذه الآية قوله ـــ تعالى ـــ : " وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ "(٢) جاءت اللام في قوله " فلقاتلوكم " على غير قياس ؛ وذلك لأجل المشاكلة والإتباع لقوله " لسلطهم " جواب " لو " ، وإلا فالمعنى : " لسلطهم عليكم فقاتلوكم " (٣).

---

(١) انظر : التحرير والتنوير ٢٤٧/١٩ .

(٢) من الآية (٩٠) في سورة " النساء " .

(٣) انظر : الصاحبي ١٧٥ ، والمزهر ٢٦٩/١ ، والكليات ٨٥٦ .

مجيء اسم الفاعل من الرباعي على وزن " فاعل " للمشاكلة"

وذلك في قوله ــ صلي الله عليه وسلم ــ : "أعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّة مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ وَمِنْ كُلِّ عَينٍ لَامّةٍ ".(١)

حيث جاءت كلمة "لامة " في الحديث الشريف مخالفة للقياس ؛ لأنّ أصل الفعل " أَلَمَّ " وهو رباعي ، والقياس أن يأتي اسم الفاعل منه بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل آخره فيقال " مُلِمَّة " . (٢)

<u>وبيان ذلك فيما يأتي :</u>

يأتي اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المجرد على وزن " فاعل " ، ومن غير الثلاثي المجرد بلفظ مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة وكسر ما قبل الآخر مطلقا سواء أكان مكسورًا في المضارع كـ " منطلق " ، و" مستخرج " ، أو مفتوحًا كـ " متعلم " ، و" متدحرج " (٣)

<u>وتحتمل كلمة " مُلِمَّة " ثلاثة أوجه :</u>

١ــ أن تكون قد جاءت على ظاهرها بمعني " جَامِعَة للشر على المعيون ، من لمه إذا جمعه . (٤)

---

(١) سبق تخريجه ص ١٨٦٠.

(٢) انظر: الصحاح ٢٠٣٢/٥ .، ومقاييس اللغة ١٩٨/٥ .

(٣) انظر: أوضح المسالك ٢١٢/٣ وما بعدها ، وشرح الأشموني ٢٤٤/٢ ، والتصريح ٤٢/٢ ، وهمع الهوامع ٣٢٧/٣ ، وشذا العرف ٦١ .

(٤) انظر: تهذيب اللغة ٢٥١/١٥ ، وعمدة القارئ شرح صحيح البخاري ٢٦٥/١٥.

٢ــ أن تكون قد جاءت مخالفة للقياس ؛ لأجل المشاكلة والإتباع لكلمة " هامة " . (١)

٣ــ أن يكون معناها في الحديث " ذات لمم ". (٢)

قال أبو عبيدة : " وَقَوله: لامّة ولَم يقل: ملمّة وأصلها من ألممْت إلماما فأنا مُلِمّ. يُقَال ذلك للشيء تَأتيه وتُلِمّ به .

وَقد يكون هذا من غير وَجه منها أَن لا تُرِيد طريق الفعل ولكن تريد أنَّهَا ذات لَمَم فتَقول على هذا المعنى: لَامة " (٣).

تعقيب

يبدو مما سبق.أن مجيء " لامة " في هذا الحديث على " فاعلة " ، وقياسها " ملمة " إنما جاء لأجل المشاكلة .

وما قيل من أنّها ترجع إلى أصول تجعلها قياسية فهذا لا يخلو من كونه محسن لفظي من المحسنات البديعية ألا وهو الجناس الناقص .

---

(١) انظر : شرح المشكاة للطيبي ١٣٣٨/٤ ، وعمدة القارئ شرح صحيح البخاري ٢٦٥/١٥ ، ومرقاة المصابيح شرح مشكلة المصابيح ١١٢٧/٣ ، و تحفة الأحوذي ١٨٥/٦ .

(٢) انظر : معالم السنن ٣٣٢/٤ ، وفتح البارئ لابن حجر ١٨٤/١ ، وعمدة القارئ شرح صحيح البخاري ٢٦٥/١٥ ، و مرقاة المصابيح شرح مشكلة المصابيح ١١٢٧/٣ ، و تحفة الأحوذي ١٨٥/٦ .

(٣) غريب الحديث لابن سلام ١٣٠/٣ ، وانظر : لسان العرب ٥٥٢/١٢ ، وتاج العروس ٤٣٧/٣٣ .

العدول عن الجمع السالم إلى التكسير للمشاكلة

وذلك في قول العرب : " إِنَّ فُلَانًا لَيَأتِينا بِالغَدَايَا وَالعَشَايَا "[١]

حيث جمعت كلمة " غَدَاة " على " غَدَايا " في هذا القول ، وكان القياس أن تجمع على " غَدَوَات " جمع مؤنث سالم ؛ لأنّ المفرد " غَدَاة " على وزن " فَعَلة "[٢].

والغَدُ أصله غَدْوٌ، حذفوا الواو بلا تعويض. [٣]، والغُدْوَة : بالضم البكرة ، وهى ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس ، والغَدَاة كالغُدْوَة وجمعها غَدَوَات . [٤]

و" العشايا " جمع " عَشِيّة " على وزن " فَعِيلة " ، و " العشِيُّ ، والعَشِيّة " آخر النهار فإذا قلت " عَشِيَّةٌ " فهو ليوم واحد. تقول: لَقِيتُهُ عِشِيَّةَ يومِ كذا، ولَقِيتُهُ عَشِيَّةً مِنَ الْعَشِيَّاتِ. [٥]

أما إذا جمعت " غَدَاة " جمع تكسير فالقياس أن تجمع على "غَدَاوَى" ، ولكنها جمعت على " غدايا " وهذا مخالف للقياس ؛ وذلك لأجل المشاكلة والازدواج لكلمة " عشاميا ". [٦]

---

(١) انظر : شرح كتاب سيبويه للسيرافي ١٢١/١ ، ٢٤٧/٥ ، والتبيين عن مذهب النحويين ٢٥٨.

(٢).انظر : العين ٤٣٧/٤ ، وليس في كلام العرب لابن خالويه ٧١ ، ومقاييس اللغة ٤١٥/٤ ، وشرح المفصل لابن يعيش ١٤٨/٣ .

(٣) الصحاح (غدا)٢٤٤٤/٦ ، ولسان العرب ١١٧/١٥ (غدا) .

(٤) انظر : تهذيب اللغة ١٥٥/٨ ، والمحكم ٤٣/٦ ، ولسان العرب ١١٧/١٥ .

(٥) انظر : مقاييس اللغة ٣٢٢/٤ ، والمحكم ٢٨٦/٢ .

(٦) تاج العروس ١٤٥/٣٩ (غدو) .

وبيان ذلك فيما يأتي :

من جموع الكثرة وزن " فعائل " ، ويطرد هذا الوزن في كل رباعي مؤنث ثالثه مدة سواء كانت المدة ألفا ، أو ياء ، أو واوًا، ، وسواء كان اسمًا ، أو صفة. ، وسواء "كان تأنيثه بالتاء كـ : "صحائف " جمع " صحيفة " ، أو" كان تأنيثه "بالمعنى كـ: " شمائل " جمع " شمال " .

وهذا يشمل عشرة أوزان (خمسة مختومة بالتاء وخمسة مجردة منها) [١]

وهي كالآتي :

- ـ " فعالة " ـ مضموم الفاء أو مفتوحها أو مكسورها ـ نحو : " ذُؤابه ، وذوائب " ، و " سَحابة ، وسحائب " ، و " رِسالة ، ورسائل " . [٢]
- " فَعولة " ـ بفتح الفاء ـ ، نحو : " حمولة ، وحمائل .
- " فَعِيلة " ـ بفتح فكسر ـ ، نحو : صحيفة ، وصحائف " ، ويشترط ألا تكون صفة بمعنى مفعولة ، كـ " جريحة " بمعنى مجروحة ، فلا يقال : " جرائح "

قال سيبويه : " وأمَّا ما كان عدد حروفه أربعة أحرف وفيه هاء التأنيث وكان فَعِيلَة فإنك تكسره على فعائل ".[٣]

---

(١) انظر : شرح ابن عقيل ١٣٢/٤ ، والتصريح ٢/ ٥٤٨ ، ، وشذا العرف ٩٢/١.

(٢) انظر : الكتاب لسيبويه ٦١٠/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٨٦٧/٤ ، وهمع الهوامع ٣٦٤/٣ .

(٣) الكتاب ٦١٠/٣ .

وقال أيضا : " وأمَّا فَعَالَة فهو بهذه المنزلة ؛ لأنَّ عدة الحروف واحدة، والزنة والزيادة مدٌّ كما أنَّ زيادة فَعِيلَة مدٌّ، فوافقته كما وافق " فَعِيل" " فَعَالا ". وذلك قولك إذا جمعت بالتاء: رسالات ، وكنانات ، وعمامات ، وجنازات فإذا كسرته على فَعَائِل قلت : جنائز ، ورسائل ، وكنائن ، وعمائم، والواحدة جنازة وكنانة وعمامة ورسالة. ومثله جناية وجنايا." (١)

وأما المجردة من التاء فيشترط فيها أن تكون لمؤنث معنوي ، وهى :

- " فِعَال " ــ بكسر ففتح ــ ، نحو : " عَقاب و عقائب " .
- " فَعُول " ــ بفتح فضم ــ ، نحو : " عجوز وعجائز " :
- " فَعِيل " ــ بفتح فكسر ــ ، نحو : " لطيف ولطائف " .
- " فَعَال " ــ بفتح ففتح ــ ، نحو : " شمال وشمائل " . (٢)

ومن هنا كانت " الغدايا " في قول العرب : " إنَّ فُلَانًا لَيَأتِينا بِالغَدَايَا وَالعَشَايَا " قد جاءت على غير قياس ؛ لأن مفردها " غُدْوَة " على وزن " فُعْلة " ؛ و " فُعْلَة " لم يرد أنها تجمع على " فعائل " ، وإنما جاءت

---

(١) الكتاب ٦١١/٣ .

(٢) انظر : الأصول ٤٢٢/٢ ، ١٠/٣ ، كتاب سيبويه للسيرافي ٣٤٦/٤ ، والمفصل ٢٤٠/١ ، ، والبديع ١٣٢/٢ ، وشرح المفصل ٢٨٢/٣ ، وتسهيل الفوائد ٢٧٧ ، وشرح الشافية للرضي ٤٥٦/١ ، وشرح الألفية لابن الناظم ٥٥٥/١ ، وتوضيح المقاصد ١٤٠٢/٣ ، وشرح ابن عقيل ١٣٢/٤ ، ، ١٣٣ ، وشرح المكودي على الألفية ٣٣٢/١ ، والتصريح ٥٤٨/٢ ، وهمع الهوامع ٣٦٤/٣ ، وشذا العرف ٩٢/١ .

هنا على وزن " فعائل " ؛ لأجل المشاكلة والازدواج والإتباع للفظ " العشايا " [١].

وهناك من قال في" الغداة : " غَدِيَّة " على وزن " عَشِيَّة " ، وعلى هذا تكون " الغدايا " قياسا مثل " العشايا " لا للإتباع . [٢]

وهذا ما ذكره ابن الأعرابي في نوادره : " ويقال : عَشِيَّة وعشايا ، وغَدِيَّة وغدايا " . [٣]

تعقيب

تبين مما سبق أن مجيء " الغدايا "في هذا القول جمع " غَدَاة " ، مخالفة للقياس ــ بأن جمعت على " فعالي " دون وجه ــ وقياسها أن تجمع على "غدوات " إنما جاء لأجل المشاكلة .

وما قيل من أنها جمع " غَدِيَّة " وتكون قياسية إلا أنه يكون عدول عن جمع الكلمة الأكثر شهرة إلى الأقل شهرة لأجل المشاكلة أيضا .

---

(١) انظر : إصلاح المنطق ٣٥ ، والزاهر ١٦٩/١ ، و الأضداد لابن الأنباري ١٤٥ ، والمحتسب ١٦/٢ ، وتاج العروس ١٤٦/٣٩ .

(٢) تحفة الأقران ٦٨/١ .

(٣) كتاب النوادر ٤٨٤ .

العدول عن صيغة إلى آخرى في جمع التكسير للمشاكلة

وذلك في قول الشاعر : هَتَّاكُ أَخْبِيةٍ وَلاجُ أَبْوبَةٍ *** يَخْلِطُ بالجِدِّ منهُ البِرَّ واللِّينا [١]

حيث جمعت كلمة " باب " على " أبوبة " في هذا البيت على غير قياس ، و كان قياسها أن تجمع على " أبواب " .

<u>وبيان ذلك فيما يأتي :</u>

من جموع القلة وزن " أفعِلَة "

يطرد هذا الوزن في كل اسم مذكر رباعي ثالثه حرف مد زائد ، نحو : " طعام " و " أطعمة " ، و " رغيف " و " أرغفة " .

وهو مقيس أيضا في كل اسم على وزن " فَعَال " أو " فِعَال " ــ بفتح الفاء وكسرها ــ إذا كان عين كل منهما ولامه من جنس واحد نحو : " بتات " و " أبتة " ، " زِمام " و " أزمة " ، أو كانت لامهما حرف علة نحو : " كِساء " و " أكسية " . [٢]

---

(١) من البسيط ، للقلاخ بن حبابة أو لابن مقبل

ــ المعنى : أن هذا الممدوح يغير على أعدائه فيستبيحهم ويهتك بيوتهم يقتلعها من مواضعها ويسبي نساءهم وهو شريف رفيع القدر إذا قصد الملوك ولج أبوابهم ولم يحجب لعزه ومحله ووصفه أنه يجد في موضع الجد ويلين في موضع اللين.

ــ انظر : أدب الكاتب ٦٠٠ ، والأضداد ١٤٥ ، و درة الغواص ٦٢ ، و المزهر ٢٧١/١ .

(٢) انظر : شرح المفصل لابن يعيش ٢٢٤/٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٨١٠/٤ ، وشرح الشافية للرضي ٨٩/٢ .

ومن أوزان القلة أيضا وزن " أفْعَال "

- ويطرد في :

١ــ كل اسم على وزن " فَعْل " معتل العين بالواو أو الياء أو الألف نحــو : " ثوب " " أثواب " ، و" سيف " " أسياف " ، و " باب " " أبواب " .

قال الرضي : " اعلم أَن الغالب أَن يجمع فَعْل المفتوح الفاء الساكن العين في القلة على أَفْعُل، إِلا أَن يكون أجوف واويًا أَو يائيًّا، فإِن الغالب في قلته أَفعال: كثَوْب وأَثواب وسوط وأَسْوَاط وبَيْت وأَبْيَات وشيخ وأشياخ " [١].

قال العكبري : "أما المعتل العين نحو : " ثوب " فيجمع فــي القلــة على " أثواب " لا على " أثوب " ؛ لأن الضمة على الواو تستثقل وكذلك الياء في " بيت " و " أبيات ""[٢]

٢ــ كل اسم ثلاثي على وزن " فِعَل " ــ بكسر الأول وفتح الثاني ــ نحــو : " عِنَب " و " أعناب " ، أو على وزن " فِعِل " ــ بكسر الأول والثاني ــ نحو : " إِبِل " و " آبال " ، أو على وزن " فِعْل ــ بكسر الأول وســكون الثاني ــ نحو " حِمْل " و " أحمال " . [٣]

وعلى هذا فقد جاءت كلمة " أبوبة " في البيت على غيــر قيــاس ؛ لأنّ مفردها على وزن " فَعْل "معتل العين فكان قياس الجمع " أبواب " على

---

(١) شرح الشافية ٨٩/٢ .

(٢) اللباب ١٨١/٢ .

(٣) انظر : شرح المفصل لابن يعــيش ٢٢٤/٣ ، وشــرح الشــافية للرضــي ٨٩/٢ ، واللمحة في شرح الملحة ٢٠٦/١ ــ ٢١٣ ، و ضياء السالك ٤/ ١٨٩ ــ ١٩٤ .

وزن " أفعال " ، وإنّما جاءت على وزن " أَفْعِلة " ؛ لأجل المشاكلة والازدواج والاتباع للفظ " أخبية " .

قال أبو بكر الأنباري : " وأنشد الفراء :

هَتَّاكُ أَخْبِيةٍ وَلاجُ أَبْوبَةٍ *** يَخْلِطُ بالجِدِّ منهُ البِرَّ واللِّينا

فجمع الباب " أبوبة " ليزدوج مع " الأخبية." . [١]

تعقيب

يظهر مما سبق أن مجيء " أبوبة " في هذا البيت وإن كان مخالفًا للقياس ــ بمجيء جمعه على " أبوبة " من غير وجه ــ وقياسه " أبواب " إنما جاء لأجل المشاكلة .

(١) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ١٣٦ .
ــ انظر: الأضداد ١٤٥ ، ودرة الغواص ٦٢ ، والاقتضاب في شرح أدب الكتاب ٤٢٧/٣ .

قلب الواو همزة على غير قياس للمشاكلة

وذلك في قوله ــ صلى الله عليه وسلم ــ : " ارْجِعْــنَ مَــأزُورَاتٍ غيرَ مَأجُوراتٍ "[١]

حيث استعملت كلمة " مَأزُورَات " في الحديث الشريف وهي مــأخوذة من " الوَزِر " ، فكان قياس اسم المفعول منها " مَوْزُورَات " وقد حدث فيهــا إعلال بقلب الواو همزة على غير قيــاس وذلــك لمشــاكلة " مَــأجُورَات " بعدها [٢].

أما " مَأزُورَات " فهي من " أزر " بمعنى المظاهرة والمعاونة ، وهذا غير المراد هنا .

<u>وبيان ذلك فيما يأتي :</u>

الإعلال هو : تغيير حرف العلة للتخفيف بقلبه أو إسكانه أو حذفه . [٣]

وأما الابدال فهو : جعل حرف في مكان حرف آخر . [٤]

- **مواضع قلب الواو همزة** :

تقلب الواو همزة وجوبا في خمسة مواضع هى :

---

(١) سبق تخريجه ١٨٥١ .

(٢) انظر : والصحاح ١٠/١ ، ٥٨١،٨٤٥/٢ ، والمحكم والمحيط الأعظم ٩ / ١٠٣ .

(٣) الشافية لابن الحاجب ٨٨ ، وشذا العرف ١٢١ .

(٤) انظر : الشافية لابن الحاجب ٩٣ ، وشرح الشافية للرضي ٦٨/٣ مع حاشية رقــم (١) ، والكناش ٢١٧/٢ ، وشذا العرف ١٢٢.

١ــ أَن تتطرف الواو إِثر ألف زَائِدَة مثل : " كسَاء وسماء وَدُعَاء " ، وَالْأَصْل : " كساو وسماو ودعاو ".

قال ابن عصفور : " ومن هذا القبيل ، عندي ، إبدالُها من الياء والواو ، إذا وقعتا طرفًا بعد ألف زائدة، نحو: كِساءٍ ورِداءٍ. ".(١)

٢ــ أن تقع الواو عينا لاسم فَاعل فعل ثلاثي أعلت عين فعله نَحْو : " صَائِم وقائم " ، وَالْأَصْل: " صاوم وقاوم " .

٣ــ أن تقع الواو مدَّة ثلاثية زائدة بعد ألف مفاعل. نحو: " عَجَائِز " جمع " عَجُوز " ، والأصل " عجاوز ".

قال سيبويه : " وسألته عن واو عجوز وألف رسالةٍ وياء صحيفةٍ، لأي شيء همزن في الجمع، ولم يكن بمنزلة معاون ومعايش إذا قلت صحائف ورسائل وعجائز؟ فقال: لأني إذا جمعت معاون ونحوها، فإنما أجمع ما أصله الحركة، فهو بمنزلة ما حركت كجدولٍ. وهذه الحروف لما لم يكن أصلها التحريك وكانت ميتةٍ لا تدخلها الحركة على حالٍ، وقد وقعت بعد ألف، لم تكن أقوى حالا مما أصله متحرك. وقد تدخله الحركة في مواضع كثيرة "(٢).

٤ ــ أَن تقع الواو ثَانِي لينين اكتنفهما ألف مفاعل مثل: " أَوَائِل وسيائد " والأَصل: " أواول وسياود " في جمع " أول وسيد ".

---

(١) الممتع في التصريف ١ / ٣٢٧ .
(٢) الكتاب ٤ / ٣٥٦ .

قال سيبويه : " وإذا التقت الواوان على هذا المثال فلا تلتفتن إلى الزائد وإلى غير الزائد. ألا تراهم قالوا أول وأوائل، فهمزوا ما جاء من نفس الحرف ..... وكذلك فواعل من قلت قوائل، لأنها لا تكون أمثل حالا من فواعل من عورت ومن أوائل " (١).

٥ــ أَن تتصدر في الكلمة واوان. فإِن الأولى منهما تقلب همزة بشرط أن لا تكون الثَّانية منهما مدَّة غير أصليَّة، ــ أي: أن تكون الثَّانية غير مدَّة ــ وذلكَ نحو قولك في جمع " الأُولى " أُنْثَى " الأُوُل " أُوَل. وَالْأَصْل: " وُوَل" على وزن " فُعَل " من لفظ " أَوَّل " ونحو ذلك في جمع " واصلة وواقية " تقول: " أواصل وأواق " ، والأصل : " وواصل ، ووواق " ؛ وذلك هروبًا من ثقل الواوين . (٢)

وتقلب الواو همزة جوازًا :

إذا كانت الواو فاء مضمومة مفردة ، نحو : " وجوه " ، أو مضمومة بعدها واو ساكنة نحو :" وُوري " ، من وارى ، فإنه يجوز قلب الواو همزة ، ويجوز إبقاؤها نحو : أُجُوه ووُجُوه وأُوري ووُوري. (٣)

أو كانت الواو فاء مكسورة كما في : وسادة ، إسادة ، وفي وعاء: إعاء ؛ وذلك لثقل الضمة والكسرة في الواو .

---

(١) الكتاب ٤ / ٣٧٠ .

(٢)انظر : شرح التصريف للثمانيني ٥٠٠ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٣٨٢/١، ٤٧٤/٥ ، وشرح الشافية للرضي ٣٣٧/١ ، والممتع في التصريف ١ / ٣٣٢ ، وشرح الألفية لابن الناظم١ / ٥٩٨ ، والتصريح٢/٦٩٥ ، وهمع الهوامع٣/٣٨٠ .

(٣) انظر : شرح الشافية للرضي ٢ / ٧٢٨ .

وأما المفتوحة فإبدالها همزة قليل ، وموقوف على السماع كما قالوا: أحد في " وحد ". (١)

قال المازني : "واعلم أن الواو إذا كانت أولا، وكانت مكسورة فمن العرب من يبدل مكانها الهمزة ويكون ذلك مطردا فيها، فيقولون في " وسادة" : " إسادة "، وفي " وعاء " : " إعاء " ، وفي " وفادة " : " إفادة "، .....ويقولون: " إشاح " في: " وشاح "، ولا يهمزونها مكسورة إذا كانت غير أول، لا يقولون في طويل وعويل ونحو ذلك إلا بالواو".(٢)

وقد جاءت كلمة " مأزورات " في الحديث على غير قياس ؛ لأنّ قلب الواو فيها لم يرد في أي موضع من مواضع قلب الواو همزة ، وقلب الواو همزة فيها ؛ إنما كان لأجل المشاكلة للفظ " مأجورات " . (٣)

قال ابن يعيش : " والمشاكلةُ بين الألفاظ من مطلوبهم، ألا ترى أنهم قالوا: "أَخَذَهُ ما قدُم وما حدُث" (٤)، فضمّوا فيهما. ولو انفرد، لم يقولوا إلَّا: "حَدَثَ" مفتوحًا، ومنه الحديث : "ارْجِعْنَ مَأْزُوراتٍ غيرَ مَأْجُوراتٍ" ، والأصلُ: "مَوْزورات"، فقلبوا الواو ألفًا مع سكونها لتُشاكِل "مأجورات"، ولو انفرد لم يُقْلَب " . (٥)

---

(١) انظر : تمهيد القواعد ١٠ / ٥٠١٥ ، ٥٠١٦ .

(٢) المنصف ١/ ٢٢٨، ٢٢٩ بتصرف .

(٣) انظر : الزاهر ١ / ٦٢ ، وسر صناعة الإعراب ٢ / ٣٠٩ ،وفقه اللغة وسر العربية ١ / ٢٢٥ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢ / ٤١٧ .

(٤) انظر : جامع الأصول ٤٨٥/٥ ، وجامع المسانيد والسنن ٣١٩/١٠ ، والبدر المنير ١٧٣/٤ .

(٥) شرح المفصل لابن يعيش ٥ / ٢٠٤.

تعقيب

يتضح مما سبق أن مجيء " مَـأزُورات " وأصـلها " مـوزورات " في هذا الحديث ، وإن كان مخالفًا للقياس ــ لأنه قلب الواو همزة دون وجه ــ إنما جاء لأجل المشاكلة .

قلب الواو ياء على غير قياس للمشاكلة

وذلك في قوله ــ صلى الله عليه وسلم : " لا دَرَيْتَ ولا تَلَيْتَ " [١]

حيث استعملت كلمة " تليت " بقلب الواو ياء على غير قياس في الحديث الشريف ، وكان قياسها أن يقال " تلوت " ؛ لأنها من " تلا "وألفه أصلها واو فعند إسناده إلى ضمائر الرفع المتحركة ترد الألف إلى أصلها .[٢]

وبيان ذلك فيما يأتي :

مواضع قلب الواو ياء :

تقلب الواو ياء وجوبا في عشرة مواضع مجملها :

١ــ أن تقع متطرفة بعد كسر سواء أكانت متطرفة تطرفًا حقيقية أو حكمًا نحو : " رَضِي ، وقَوِي ، وشَجِية " ، وأصلها "رَضِو" ؛ لأنها من " الرضوان "، و" قَوِو" ؛ لأنه من " القوة " .

٢ــ أن تقع "لام مفعول" الفعل "الذي ماضيه على "فعِل" ــ بكسر العين ــ ، سواء في ذلك المتعدي واللازم. ، فالأول نحو : رضيه فهو : مَرْضِيّ ، و الثاني نحو : "قوي على زيد، فهو : مقوي عليه "، والأصل فيهما : "مرضو ، ومقوو " بواوين ، بعد العين ، أولهما واو مفعول ، وثانيهما لامه ، قلبت لامه ياء حملا للاسم على الفعل، فإنه إذ ذاك واجب

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الجنائز ــ باب الميت يسمع خفق النعال ــ ٩٠/٢ رقم الحديث (١٣٣٨) .

(٢) انظر : الزاهر في معاني كلمات الناس ١٦٨/١ــ ١٦٩ ، والاتباع والمزاوجة ٦٩ ، والبحر المحيط ٣٥١/١ ، وعمدة الحفاظ ٢٦٨/١ .

الإعلال، إذا الحرف الذي قبل الآخر مكسور، فصارا "مرضويا، ومقوويا" فاجتمع فيهما الواو والياء، وسبقت إحداهما بالسكون، فقلبت الواو ياء، وأدغمت الياء في الياء، وأبدلت الضمة كسرة لتسلم الياء من القلب واوًا .

٣ــ أن تقع عينا لجمع صحيح اللام ، وقبلها كسرة ، وهي في المفرد معلة أو شبيهة بالمعلة ــ وهي الساكنة بعد فتح ــ نحو : " دار وديار " ، و" ثَوْب وثياب " والأصل : "دوار وثواب ".

٤ــ أن تقع طرفًا رابعة فصاعدًا بعد فتحة ، نحو : أعطيت أصله أعطوت لأنه من عطا يعطو ــ إذا تناول ــ فقلبت الواو في الماضي ياء حملا على المضارع نحو يعطى كما حمل اسم المفعول نحو معطيان على اسم الفاعل نحو معطيان وكذلك يرضيان أصله يرضوان

٥ــ أن تقع عينًا لمصدر أعلت في فعله ، "ويكون قبلها كسرة ، وبعدها ألف"، نحو : " صيام ، وقيام " ، والأصل فيهن : "صِوَام ، وقِوَام " .

٦ــ أن تجتمع الواو والياء في كلمة واحدة ، والسابق منهما ساكن متأصل ذاتا وسكونا ، نحو : " سيّد ، ومّت ، وهيّن " ، والأصل : " سَيْوِد ، ومَيْوِت ، وهَيْوِن " .

٧ــ أن تقع الواو " لام فُعول ــ بضم الفاء ــ جمعًا، نحو: " عصا وعصي " ، و" قفا وقفي "، و" دلو ودلي" ، والأصل : "عصوو ، وقفوو ، ودلوو "، فاستثقلوا اجتماع واوين في الجمع، فقلبوا الواو الأخيرة ياء .

٨ــ أن تقع عينًا لــ: " فُعّل " ــ بضم الفاء وتشديد العين ــ، حــال كونــه" جمعًا صحيح اللام كــ: " صُيَّم " جمع " صائم "، و" نُيَّم " جمع " نائم " ، وعينهما واو، وأصلهما : " صُوَّم ، ونُوَّم" فاجتمع فــي الجمــع واوان وضمة ، فكأنه اجتمع ثلاث واوات مع ثقل الجمع، فعدل إلى التخفيــف بقلب الواوين ياءين ؛ لأن الياءين أخف من الواوين .

٩ــ أن تقع لاما لـ " فُعْلى " بالضم حال كونها صفة ، نحو قوله ــ تعالى ــ : " إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا" [(١)]، وقولــك : " للمتقــين الدرجــة العليــا "، والأصل: " الدنوى ، والعلوى " ؛ لأنهما من "الدنو ، والعلو " قلبت الواو فيهما ياء لاستثقال الواو والضمة وعلامة التأنيث في الصفة ، فخففــت لامها بقلبها ياء .

١٠ــ أن تقع ساكنة مفردة بعد كسر ، نحو : " ميزان " ، أصله : " موزان"؛ لأنه من الوزن ، " وميقات " أصله : " موقات " ؛ لأنه من الوقت ، قلبت الواو فيهما ياء لسكونها وانكسار ما قبلها . [(٢)]

---

(١) من الآية (٦) في سورة " الصافات " .

(٢) انظر : الكتاب ٤١٤/٣ ، ٤/ ٣٦٢ ، ٤٠٤ ، والمنصف ٢٠٢/١ ، ٢٩٩ ، والإتباع والمزاوجة ٦٩ ، وشرح المفصل لابــن يعــيش ٣٦٨/٥ ، ٣٧٠ ، ٣٨٥ ، وإيجــاز التعريف ١٢٢ ، ١٤٥ ، وشرح الشافية للرضــي ٣/ ١٣٩ ، ١٤٣ ، ١٦١ ، ١٧١ ٤/ ٩٥ ، والبحر المحيط ٣٥١/١ ، وتوضيح المقاصد والمسالك ١٥٩٦/٣ ، ١٦١٦ ، وعمدة الحفاظ ٢٦٨/١ ، وشرح ابن عقيــل ٢١٩/٤ ، ٢٢٠ ، ٢٢٨ ، وتمهيــد القواعد ١٠ / ٥٠٦١ ، وشرح المكودي على الألفية ٣٨٧/١ ، وشــرح الأشــموني ١٣١/٤ ، والتصريح ٧٠٩/٢ ، ٧١٧ ، ٧٢١ ٧٢٢ .

تحتمل كلمة " تليت " ثلاثة أوجه :

١ــ أن تكون " جاءت على غير قياس ؛ لأنها لا تندرج تحت أي موضع من مواضع قلب الواو ياء ، وإنما جاءت بالياء لأجل المشاكلة والمؤاخاة والإتباع للفظ " دريت " .

قال ابن حجر في فتح الباري : " قوله : لَا دَريت ولَا تليت قيل : مَعْنَاهُ ولَا تَلَوت و، إِنَّمَا قَالَهَا بِالْيَاءِ للمؤاخاة والإتباع ، وقيل : معناه ولا تبِعت الحق " [١].

٢ــ أن تكون من " أَتْلَيْت " ، والمعنى : "أنّه يدعو عليه بأن لا تُتلى إبله ــ أي لا يكون لها أولاد ــ .

حُكي عن يونس بن حبيب " لا دَرَيْتَ ولا أَتْلَيْتَ " ، والمعنى : أنّه يدعو عليه بأن لا تُتلى إبله ــ أي لا يكون لها أولاد ــ .

٣ــ أن تكون من " ائتليت " ، على وزن " افتعلت " من أَلَوْتَ في الشيء إذا قصّرت فيه .[٢]

وقال الأزهري : " وكان يونس يقول: إِنَّما هو: " ولا أَتْلَيْتَ " في كلام العرب: " معناه ألا يتلي إبلَه ، أي لا يكون لها أولاد تتلوها " ، وقال غيره: " إِنَّما هو لا دَرَيْتَ ولَا اتَّلَيْتَ " على افْتَعَلْتَ من أَلَوْتَ أَي أطقت واستطعت كأَنَّه قال : " لَا دَرَيْتَ ولَا استَطَعْتَ."[٣].

---

(١) فتح البارئ ٩٣/١ ، وانظر: تهذيب اللغة ٢٢٧،٢٢٨/١٤ ، وشواهد التوضيح ١٣٢

(٢) انظر : غريب الحديث ١١١،١١٢/١ ، وتفسير الطبري ٥٩٢/١٦ ، والزاهر ١٦٨/١

(٣) تهذيب اللغة ٢٢٨/١٤.

ونسب هذا القول للفراء والأصمعي [١]، وصوّب هذا القول ابن الأثير وابن منظور . [٢]

قال ابن الأثير في حديث عذاب القبر : " فيقال له : لا دَرَيْتَ ولَا تَلَيْتَ " هكذا يرويه المحدِّثون. والصواب " ولَا ائتَلَيْت " وقد تقدَّم في حرف الهمزة .

وقيل : معناه " لا قرَأْتَ " ــ أي " لَا تَلَوْتَ " ــ ، فقلبوا الواو ياءً ليزدوج الكلام مع درَيْت.

تعقيب

يتضح مما سبق أن مجيء " تليت " في هذا الحديث وإن كان مخالفًا للقياس ــ بقلب الواو ياء ــ وقياسه " تلوت " إنما جاء لأجل المشاكلة .

وما قيل في تخريجه من أقوال أخرى قياسية فيكون جاء لمحسن بديعي أخر وهو الجناس الناقص .

---

(١) انظر: إصلاح المنطق ٢٢٨ ، والفاخر ٣٨.

(٢) انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر ١٩٥/١ ، ولسان العرب ١٤/ ٤١ .

قلب الياء واو على غير قياس للمشاكلة

وذلك في قول العرب للرجل إذا قدم من سفر .

حيث استعملت كلمة " طَوْبَة " في هذا القول على غير قياس ، وهى مأخوذة من " الطيب " ، ولكن حدث فيها إعلال بقلب الياء واوا على غير قياس ؛ وذلك لأجل المشاكلة لكلمة " أوبة " قبلها ، وقياسها " طَيْبَة " ؛ لأنها من " طاب يطيب " من ذوات الياء . (١)

وبيان ذلك فيما يأتي :

تقلب الياء واوا في أربعة مواضع :

١ــ أن تقع الياء ساكنة مفردة بعد ضم بشرط أن لا تكون عينا في جمع نحو : " مُوقن " ، و " مُوسر " والأصل " مُيْقِن " ، و " مُيْسِر " ؛ لأنهما من أيقن ، وأيسر فقلبت الياء واوا لانضمام ما قبلها.

٢ــ أن تقع الياء لاما لـ " فَعْلَى " ــ بفتح الفاء وسكون العين ــ اسما لا صفة نحو : " تَقْوى " ، و" شَرْوَى " .

قال سيبويه : " وأما الواو فتبدل مكان الياء إذا كانت فاءً في " موقنٍ " ، و " موسرٍ " ونحوهما ، وتبدل مكان الياء في " عمٍ " إذا أضفت، نحو " عمويٌّ " ؛ وفي رحى: رحويٌّ. وتبدل مكان الهمزة؛ وقد بينا ذلك في باب الهمز.

---

(١) انظر : ليس في كلام العرب ٢٥٧ ، ورسالة الملائكة ٢٤٩ ، والمزهر للسيوطي ٢٧٠/١

وتبدل مكان الياء إذا كانت لامًا في شروى وتقوى ونحوهما. وإذا كانت عينًا في كوسى وطوبى ونحوهما " .[١]

٣ــ أن تقع الياء عينا لـ " فُعْلى " ــ بضم الفاء وسكون العين ــ اسما نحو: " طوبى ".

٤ــ أن تقع الياء المتحركة بعد ضم فإن كانت لام فَعُل ــ بضم العين ــ نحو: " نَهُوَ الرجلُ " أصله " نَهُيَ الرجلُ " لقولهم في المصدر منه (نُهْيَة). ، ونحو : " قَضُو الرجل " بمعنى : ما أقضاه. [٢].

وقد جاءت " طَوْبَة " في قول العرب مخالفة للقياس ؛ لأنّها لم ترد في أيّ موضع من مواضع قلب الياء واو ، وإنما جاءت هكذا لمشاكلة " أَوْبَة" .

تعقيب

يتضح مما سبق أن مجيء " طَوْبَة " في هذا القول مخالفًا للقياس ــ بقلب يائه واوا دون وجه ــ وقياسه " طَيْبة " إنما جاء هكذا لأجل المشاكلة .

قال ابن خالويه : " ويقال للراجع من السفر: أوبة وطوبة وهذا غلط ، إنما أزوجوا طوبة بأوبة ، والحجة للياء قولهم : طاب يطيب، ولو كان من الواو لقالوا: يطوب " [٣].

---

(١) الكتاب ٢٤١/٤.
(٢) انظر : الكتاب ٢٤١/٤ ، والمنصف ١٦/١، ١٧ ، والمفتاح في الصرف ١١١ ، والشافية ١٠٠ ، وشرح الشافية للرضي ٢١٤/٣ ، والممتع في التصريف ٣٣٣/١، وشرح الألفية لابن الناظم ٦٠٥ ، وشرح الأشموني ١٠٧/٤ ، والتصريح ٥٧٢/٢ .
(٣) ليس في كلام العرب ٢٥٧ .

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على أشرف الخلق سيدنا محمد ــ صلى الله عليه وسلم ــ وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد

فقد وصلت إلى نهاية هذه الرحلة المباركة مع هذه الظاهرة (المشاكلة) التي تُعد محسنًا بديعيًّا من المحسنات التي وشَّحَتْ بها العرب كلامها ، وزينت بها ألفاظها ، وأساليبها ، وناقشها البلاغيون والنحويون تحت أسماء متعددة كلها ترجع إلى مسمى واحد .

وأجمل ذلك فيما يأتي :

١ــ أنّ ظاهرة المشاكلة دخلت الكلام العربي بكل مستوياته قرآنًا ، وحديثًا شريفًا ، وأقوالًا للعرب نثرًا وشعرًا .

٢ ــ أنّ العرب كي تصل إلى هذا المحسن اللفظي غيرت في بنيتي الكلمة والجملة .

٣ــ أنّ هذا التغيير أخذ أكثر من صورة ، فقد تم تارة بمخالفة القياس ، وتارة بالعدول عن قياس أقوى ، وتارة بأخذ الكلمة ــ المراد إتباعها لكلمة أخرى مشاكَلَةً ــ من أصل أقل سماعًا .

وأخيرا أرجو أن أكون بهذه الدراسة قد حاولت كشفت النقاب عن ظاهرة المشاكلة وأثرها عند النحويين .

واسأل الله ــ تعالى ــ أن يجعل عملي هذا خالصًا لوجهه الكريم ، وأن يجعله في ميزان حسنات والديّ وحسناتي .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

ثبت بأهم المصادر والمراجع

أولا : **القرآن الكريم** .

ثانيا : **المصادر والمراجع**

- الإتباع لأبي علي القالي ، تحقيق : كمال مصطفى ، مكتبة الخانجي – القاهر / مصر
- الإتباع والمزاوجة لأحمد بن فارس ، تحقيق : كمال مصطفى ، مكتبة الخانجي – القاهرة / مصر .
- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر لأحمد بن محمد الدمياطيّ ، تحقيق : أنس مهرة ، دار الكتب العلمية – لبنان ، الطبعة الثالثة ٢٠٠٦م – ١٤٢٧هـ .
- الإتقان في علوم القرآن لجلال الدين السيوطي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م .
- أدب الكاتب (أو) أدب الكتّاب لابن قتيبة الدينوري ، تحقيق : محمد الدالي ، مؤسسة الرسالة .
- إسفار الفصيح لأبي سهل الهروي ، تحقيق : أحمد بن سعيد بن محمد قشاش الناشر : عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ .
- إصلاح المنطق لابن السكيت ، تحقيق : محمد مرعب ، دار إحياء التراث العربي ــ الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٢ م .
- الأصول في النحو لابن السراج ، تحقيق : عبد الحسين الفتلي ، الناشر: مؤسسة الرسالة لبنان – بيروت .

- الأضداد لأبي بكر الأنباري ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم المكتبة العصرية بيروت – لبنان ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م .
- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب لابن السِّيد البَطَلْيَوسي ، تحقيق : الأستاذ مصطفى السقا – الدكتور حامد عبد المجيد ، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٩٩٦ م .
- أمالي ابن الحاجب لابن الحاجب الكردي المالكي ، دراسة وتحقيق : د. فخر صالح سليمان قدارة ، الناشر : دار عمار – الأردن، دار الجيل – بيروت عام النشر ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٩ م .
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصاري ، تحقيق : يوسف الشيخ محمد البقاعي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
- إيجاز التعريف في علم التصريف لابن مالك الطائي ، تحقيق : محمد المهدي عبد الحي عمار سالم، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م .
- الإيضاح في علوم البلاغة لجلال الدين القزويني الشافعي ، تحقيق : محمد عبد المنعم خفاجي الناشر : دار الجيل – بيروت الطبعة الثالثة .
- البحر المحيط لأبي حيان ، تحقيق : صدقي محمد جميل ، دار الفكر – بيروت الطبعة ١٤٢٠ هـ .
- البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير لسراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري ، تحقيق : مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال ، دار

الهجرة للنشر والتوزيع – الرياض–السعودية، الطبعة الاولى ١٤٢٥هـ–٢٠٠٤م .

- البديع في علم العربية لأبي السعادات المبارك ، تحقيق ودراسة : د. فتحي أحمد علي الدين ، جامعة أم القرى، مكة المكرمة – المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ .
- تاج العروس من جواهر القاموس لأبي الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، الناشر : دار الهداية .
- التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين لأبي البقاء العكبري ، تحقيق : د. عبد الرحمن العثيمين ، الناشر : دار الغرب الإسلامي الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م
- التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور ، الدار التونسية للنشر – تونس ١٩٨٤ هـ .
- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي لأبي العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى ، دار الكتب العلمية – بيروت .
- تُحْفَةُ الأَقْرَانِ فِي مَا قُرِئَ بِالتَّثْلِيثِ مِنْ حُرُوفِ القُرْآنِ لأبي جعفر الأندلسي ، كنوز أشبيليا – المملكة العربية السعودية ، الطبعة الثانية ١٤٨٢ هـ – ٢٠٠٧ م .
- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق : د. حسن هنداوي الناشر : دار القلم – دمشق (من ١ إلى ٥)، وباقي الأجزاء: دار كنوز إشبيليا الطبعة الأولى .

- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك الطائي الجياني ، تحقيق : محمد كامل بركات الناشر : دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، سنة النشر ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م
- تصحيح الفصيح وشرحه لابن دُرُسْتَوَيْه ابن المرزبان ، تحقيق : د. محمد بدوي المختون ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية [القاهرة]١٤١٩هـ - ١٩٩٨م
- التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو لخالد الأزهري ، دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م .
- تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد للدماميني ، تحقيق : د/ محمد بن عبد الرحمن بن محمد المفدى ، الناشر : بدون الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- تفسير الطبري = جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر الطبري ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م .
- تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية - القاهرة الطبعة الثانية ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م .
- تفسير القرآن العزيز لابن أبي زَمَنِين المالكي تحقيق : أبو عبد الله حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنز ، الفاروق الحديثة - مصر/ القاهرة الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م .

- تقويم اللسان لجمال الدين الجوزي ، تحقيق : د. عبد العزيز مطر ، الطبعة الثانية ٢٠٠٦ م ، دار المعارف .
- التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية للحسن بن محمد بن الحسن الصغاني ، حقق الجزء الخامس إبراهيم إسماعيل الأبياري ، راجعه محمد خلف الله أحمد ، مطبعة دار الكتب القاهرة سنة ١٩٧٧م.
- تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد لناظر الجيش ، دراسة وتحقيق : أ. د. علي محمد فاخر وآخرون ، دار السلام القاهرة – جمهورية مصر العربية ، الطبعة الأولى ١٤٢٨ هـ .
- تهذيب اللغة للأزهري الهروي، ، تحقيق : محمد عوض مرعب الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة الأولى ٢٠٠١م .
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي ، شرح وتحقيق : عبد الرحمن علي سليمان ، دار الفكر العربي الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٨م .
- تيسير البيان لأحكام القرآن لمحمد بن علي اليمني الشافعي ، بعناية جامع الأصول في أحاديث الرسول لمجد الدين أبو السعادات ابن الأثير ، تحقيق : عبد القادر الأرنؤوط – التتمة تحقيق بشير عيون ، مكتبة الحلواني – مطبعة الملاح – مكتبة دار البيان الطبعة الأولى .

- جامع الأصول في أحاديث الرسول لمجد الدين أبو السعادات ابن الأثير ، تحقيق : عبد القادر الأرنؤوط – التتمة تحقيق بشير عيون ، مكتبة الحلواني – مطبعة الملاح – مكتبة دار البيان الطبعة الأولى .

- جامع الدروس العربية لمصطفى بن محمد سليم الغلاييني ، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت الطبعة الثامنة والعشرون ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م .
- جامع المسانيد والسُّنَن الهادي لأقوم سَنَن لأبي الفداء إسماعيل القرشي البصري ، تحقيق : د عبد الملك بن عبد الله الدهيش ، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان، طبع على نفقة المحقق ويطلب من مكتبة النهضة الحديثة – مكة المكرمة الطبعة الثانية ١٤١٩هـ – ١٩٩٨ م .
- الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي ، تحقيق : د فخر الدين قباوة – الأستاذ محمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م .
- حاشية الشِّهَاب على تفسير البيضاوي ، الْمُسَمَّاة : عِنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِى عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي لشهاب الدين الخفاجي المصري ، دار صادر – بيروت .
- حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك لمحمد بن علي الصبان الشافعي ، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ –١٩٩٧م .
- حروف المعاني والصفات للزجاجي ، تحقيق : علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة الأولى ١٩٨٤م .
- خزانة الأدب وغاية الأرب لابن حجة الحموي، تحقيق : عصام شقيو ، دار ومكتبة الهلال–بيروت، دار البحار–بيروت ، الطبعة الأخيرة ٢٠٠٤م .

- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر بن عمر البغدادي ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون الناشر : مكتبة الخانجي، القاهرة ، الطبعة الرابعة ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م .
- الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة : الرابعة .
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي ، تحقيق الدكتور أحمد محمد الخراط ، دار القلم دمشق .
- درة الغواص في أوهام الخواص للحريري البصري ، تحقيق عرفات مطرجي ، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت الطبعة الأولى ١٤١٨ ه/١٩٩٨م .
- ديوان أبي الأسود الدؤلي ، صنعه أبي سعيد الحسن السكري ، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين ، دار ومكتبة الهلال الطبعة الثانية ١٤١٨هـ / ١٩٩٨ م .
- ديوان البحتري ، مطبعة هندية بالموسكي بمصر ، الطبعة الأولى ١٣٢٩ ه / ١٩١١ م
- الزاهر في معاني كلمات الناس لأبي بكر الأنباري ، تحقيق : د. حاتم صالح الضامن ، الناشر : مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ -١٩٩٢م .
- رسالة الملائكة – نشرها الميمني ملحق بكتاب (أبو العلاء وما إليه) لأبي العلاء المعري ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣ م .

- سر صناعة الإعراب لأبي الفتح عثمان بن جني ، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان الطبعة الأولي ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م .
- سنن الترمذي للترمذي ، تحقيق وتعليق : أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣) ، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥) ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر ، الطبعة الثانية ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.
- سنن أبي داود لأبي داود ، تحقيق : شعَيب الأرنؤوط – محَمَّد كامِل قره بللي ، الناشر : دار الرسالة العالمية ، الطبعة الأولى ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م .
- السنن الكبرى لأحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنات ، الطبعة الثالثة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣ م .
- السنن الكبرى لأحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي ، تحقيق : حسن عبد المنعم شلبي ، مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م .
- سنن ابن ماجه ت الأرنؤوط لابن ماجة ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد – محمَّد كامل قره بللي – عَبد اللّطيف حرز الله ، الناشر : دار الرسالة العالمية ، الطبعة الأولى ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م .
- الشافية في علمي التصريف والخط لابن الحاجب ، تحقيق : د/ صالح عبد العظيم الشاعر ، مكتبة الآداب – القاهرة الطبعة الأولى ٢٠١٠ م .
- شذا العرف في فن الصرف لأحمد بن محمد الحملاوي ، تحقيق : نصر الله عبد الرحمن نصر الله ، مكتبة الرشد الرياض .

- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك لنور الدين الأُشْمُوني ، دار الكتب العلمية بيروت– لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ– ١٩٩٨ م .
- شرح تسهيل الفوائد لابن مالك الطائي الجياني ، تحقيق : د. عبد الرحمن السيد ، د. محمد بدوي المختون ، الناشر : هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة الأولى (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م) .
- شرح التصريف لأبي القاسم عمر بن ثابت الثمانيني ، تحقيق : د. إبراهيم بن سليمان البعيمي الناشر : مكتبة الرشد ، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ–١٩٩٩م .
- شرح درة الغواص في أوهام الخواص (مطبوع ضمن «درة الغواص وشرحها وحواشيها وتكملتها») لأحمد بن محمد الخفاجي المصري تحقيق : عبد الحفيظ فرغلي علي قرني ، دار الجيل، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م .
- شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهده لعبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب للرضي الإستراباذي ، حققهما، وضبط غريبهما ، وشرح مبهمهما ، الأساتذة : محمد نور الحسن ، محمد الزفزاف ، محمد محيى الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .
- شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن) لشرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي ، تحقيق : د. عبد الحميد هنداوي ، مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة - الرياض) ، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م .

- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك لابن عقيل ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار التراث – القاهرة دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاه ، الطبعة العشرون ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .
- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لأبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف الطبعة الخامسة .
- شرح الكافية الشافية لابن مالك الطائي الجياني ، تحقيق : عبد المنعم أحمد هريدي الناشر: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة ، الطبعة الأولى .
- شرح كتاب سيبويه لأبي سعيد السيرافي ، تحقيق : أحمد حسن مهدلي ، علي سيد علي الناشر : دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ٢٠٠٨ م .
- شرح مشكل الآثار لأبي جعفر الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، الناشر : مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ/ ١٤٩٤ م)
- .شرح المفصل لابن يعيش ، قدم له : الدكتور إميل بديع يعقوب ، الناشر : دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ،الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م .
- شرح المقدمة المحسبة لطاهر بن أحمد بن بابشاذ ، تحقيق : خالد عبد الكريم، الناشر: المطبعة العصرية – الكويت ، الطبعة الأولى ١٩٧٧ م .

- شرح المكودي على الألفية لأبي زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي ، تحقيق : الدكتور عبد الحميد هنداوي ، الناشر : المكتبة العصرية بيروت – لبنان ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥م .
- شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك لبدر الدين بن مالك ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، الناشر : دار الكتب العلمية الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م .
- الشعر والشعراء لابن قتيبة الدينوري، دار الحديث القاهرة ١٤٢٣هـ .
- الشفا بتعريف حقوق المصطفى - مذيلا بالحاشية المسماة مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء لأبي الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي ، الحاشية : أحمد بن محمد بن محمد الشمنى ، دار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م .
- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصَّحيح لابن مالك الطائي الجياني ، تحقيق : د/ طه محسن ، مكتبة ابن تيمية الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ .
- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها لأحمد بن فارس ، محمد علي بيضون الطبعة الطبعة الأولى ١٤١٨هـ-١٩٩٧م .
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري الفارابي ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار الناشر: دار العلم للملايين – بيروت ، الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧ م .
- صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله

البخاري الجعفي ، تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر ، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ .

- صحيح مسلم = المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت .
- ضياء السالك إلى أوضح المسالك لمحمد عبد العزيز النجار ، الناشر : مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .
- الطرق الحكمية لابن قيم الجوزية ، مكتبة دار البيان .
- العقد الفريد لأحمد بن محمد بن عبد ربه ، دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ .
- عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد في إعراب الحديث لجلال الدين السيوطي ، تحقيق : حسن موسى الشاعر ، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .
- عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ للسمين الحلبي تحقيق : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م .
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري لبدر الدين العيني ، دار إحياء التراث العربي – بيروت

- علل النحو لأبي الحسن ابن الوراق ، تحقيق : محمود جاسم محمد الدرويش ، مكتبة الرشد – الرياض / السعودية الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م .
- العين للخليل بن أحمد ، تحقيق : د مهدي المخزومي ، د إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال .
- غريب الحديث لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي ، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد– الدكن ، الطبعة الأولى١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م .
- الفاخر للمفضل بن سلمة بن عاصم ، تحقيق : عبد العليم الطحاوي ، مراجعة محمد علي النجار ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي الطبعة الأولى ١٣٨٠هـ .
- فتح الباري شرح صحيح البخاري لزين الدين عبد الرحمن السَلامي، البغدادي ، تحقيق: محمود بن شعبان بن عبد المقصود.، وآخرين ، مكتبة الغرباء الأثرية – المدينة النبوية ، الحقوق : مكتب تحقيق دار الحرمين – القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م .
- فقه اللغة وسر العربية لأبي منصور الثعالبي ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، إحياء التراث العربي ، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م .
- القاموس المحيط للفيروزآبادى ، تحقيق : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي ، الناشر : مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان الطبعة الثامنة ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥ م .

- الكتاب لسيبويه ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي القاهرة الطبعة الثالثة ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
- كتاب الأفعال لابن الحداد ، تحقيق : حسين محمد محمد شرف ، مراجعة: محمد مهدي ، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة - جمهورية مصر العربية ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .
- كتاب الألفاظ لابن السكيت ، تحقيق : د. فخر الدين قباوة ، مكتبة لبنان ناشرون الطبعة الأولى ١٩٩٨م .
- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية لأيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي ، أبو البقاء الحنفي ، تحقيق : عدنان درويش - محمد المصري ، الناشر : مؤسسة الرسالة – بيروت .
- الكناش في فني النحو والصرف لأبي الفداء ، دراسة وتحقيق : د/ رياض بن حسن الخوام ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان ، عام النشر ٢٠٠٠ م .
- لسان العرب لابن منظور ، الناشر : دار صادر بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤١٤ هـ .
- اللباب في علل البناء والإعراب لأبي البقاء العكبري ، تحقيق : د. عبد الإله النبهان ، دار الفكر دمشق ، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م .
- اللمحة في شرح الملحة لأبي عبد الله شمس الدين ، المعروف بابن الصائغ ، تحقيق : إبراهيم بن سالم الصاعدي ، الناشر : عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية المدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م .

- ليس في كلام العرب لابن خالويه ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطـــار ، الطبعة الثانية مكة المكرمة ١٣٩٩هـــ - ١٩٧٩م .
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لأبـــي الفـــتح عثمان بن جني ، وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشـــئون الإســـلامية ١٤٢٠هـــ- ١٩٩٩م .
- المحكم والمحيط الأعظم لأبي الحسن علي بـــن إســـماعيل بـــن ســـيده المرسي ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .
- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه ، عنى بنشره ج . برجشتراسر ، مكتبة المتنبي القاهرة .
- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح لنور الدين الملا الهروي القاري، دار الفكر ، بيروت – لبنان الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م .
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها لجلال الدين السيوطي ، تحقيق فـــؤاد علي منصور ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولـــى ١٤١٨هـ/ ١٩٩ م .
- المسائل العسكريات في النحو العربي لأبي علي النحوي ، تحقيـــق : د. علي جابر المنصوري ، الناشر: (الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيـــع ودار الثقافة للنشر والتوزيع) (عمان - الأردن) ٢٠٠٢ م .
- المساعد على تسهيل الفوائد لبهاء الدين بن عقيل ، تحقيق : د. محمد كامل بركات ــ الناشر: جامعة أم القرى (دار الفكر دمشق - دار المدني جدة) ، الطبعة الأولى ١٤٠٠ ه- ١٤٠٥ هـــ .

- مسند الإمام أحمد بن حنبل لأحمد بن محمد بن حنبل ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، الناشر : دار الحديث – القاهرة الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م .
- مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار لأبي بكر أحمد بن عمرو المعروف بالبزار ، تحقيق محفوظ الرحمن زين الله (حقق الأجزاء من ١ إلى ٩) ، وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من ١٠ إلى ١٧) ، وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء ١٨) ، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة ، الطبعة : الأولى (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م)
- مسند الشهاب لأبي عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون القضاعي المصري ، تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي ، مؤسسة الرسالة بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٧ ه- ١٩٨٦ م .
- مصابيح الجامع لبدر الدين المعروف بالدماميني ، اعتنى به تحقيقا وضبطا وتخريجا: نور الدين طالب ، دار النوادر سوريا ، الطبعة الأولى ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م .
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير المؤلف : أحمد بن محمد بن علي الفيومي ، الناشر : المكتبة العلمية – بيروت .
- معالم السنن وهو شرح سنن أبي داود لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي ، المطبعة العلمية حلب ، الطبعة الأولى ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م .
- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص لعبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد، أبو الفتح العباسي ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، عالم الكتب – بيروت .

- معجم ديوان الأدب لأبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، تحقيق : دكتور أحمد مختار عمر ، مراجعة : دكتور إبراهيم أنيس ، طبعة : مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر القاهرة، عام النشر ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م .
- المعجم الكبير لأبي القاسم الطبراني ، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي ، مكتبة ابن تيمية القاهرة ، الطبعة الثانية .
- المغرب في ترتيب المعرب لبرهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِيّ ، دار الكتاب العربي .
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام ، تحقيق : د. مازن المبارك/ محمد علي حمد الله ، دار الفكر دمشق ، الطبعة السادسة ١٩٨٥م .
- مفتاح العلوم للخوارزمي ، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه : نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان ، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧ م .
- المفتاح في الصرف لأبي بكر عبد القاهر الجرجاني ، حققه وقدم له :د/ علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- المفصل في صنعة الإعراب للزمخشري ، تحقيق د. علي بو ملحم ، مكتبة الهلال ـــ بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٩٣ م .
- مقاييس اللغة لأحمد بن فارس ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، الناشر : دار الفكر عام النشر ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

- المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي ، تحقيق : سيد كسروي حسن ، الناشر : دار الكتب العلمية بيروت ــ لبنان
- الممتع الكبير في التصريف لابن عصفور ، مكتبة لبنان الطبعة الأولى ١٩٩٦م .
- منحة الباري بشرح صحيح البخاري المسمى " تحفة الباري " لزين الدين أبو يحيى السنيكي المصري الشافعي ، اعتنى بتحقيقه والتعليق عليه : سليمان بن دريع العازمي ، الناشر : مكتبة الرشد للنشر والتوزيع الرياض – المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥ م .
- المنصف لابن جني، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني ، دار إحياء التراث القديم ، الطبعة الأولى في ذي الحجة سنة ١٣٧٣هـ – أغسطس سنة ١٩٥٤م .
- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٩٢ه .
- الميسر في شرح مصابيح السنة لشهاب الدين التُّورِبِشْتِي تحقيق : د. عبد الحميد هنداوي ، مكتبة نزار مصطفى الباز الطبعة الثانية ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨ م .
- النشر في القراءات العشر لشمس الدين ابن الجزري ، المحقق : علي محمد الضباع ، المطبعة التجارية الكبرى (تصوير دار الكتاب العلمية).

- النهاية في غريب الحديث والأثر لأبي السعادات الشيباني الجزري ابن الأثير ، تحقيق : طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية – بيروت ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .
- النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري ، تحقيق ودراسة الدكتور/ محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م .
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع لجلال الدين السيوطي ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي المكتبة التوفيقية – مصر .

فهـرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١.	ملخص البحث	٢٢٩٧
٢.	Research Summary	٢٢٩٨
٣.	المقدمة	٢٢٩٩
٤.	الدراسات السابقة	٢٣٠٤
٥.	التمهيد : المشاكلة والمزاوجة والإتباع والمحاذاة	٢٣٠٦
٦.	١ـ مشاكلة اللفظ للفظ	٢٣١١
٧.	٢ـ مشاكلة اللفظ للمعنى	٢٣١١
٨.	الخاتمة	٢٣٥٦
٩.	ثبت بأهم المصادر والمراجع	٢٣٥٧
١٠.	فهرس الموضوعات	٢٣٧٦

تم بحمد الله